تحقيق

الوَاوَات
لأحْمَدَ بنِ فَارِس (ت ٣٩٥هـ)

دراسة وتَحقِيق

■ م. م. عُمَر مَاجِد عَبد الهادِي السّنَويّ ■
باحث - العراق

الملخّص:

يُعنَى هذا البَحث بدراسة وتَحقِيق رِسَالَة تراثيّة أصيلَة لمْ يَسبِق نَشرُها، غابَت معرفتُها عن البَاحِثين والمحقّقين، وهي رِسَالَة «الوَاوَات» لأبي الحُسَين أحْمَد بن فارس بن زكريّا الرّازيّ (ت ٣٩٥هـ). إذ تُعَدُّ شاهدًا بارزًا على جهود عُلَمَاء اللُّغَة المتقدّمين في العناية بمَعَاني الحُرُوف في العَرَبيّة الفَصيحة، التي رصَدُوها في نُصوص عصر الاحتِجَاج. فكان هدف البَحث العناية بإخراج هذه الرّسَالَة إلى النّور، والعمل على دراستِها وتحليلِها ومناقشتِها، ومقارنتها بجهود العُلَمَاء الآخَرين في هذا البَاب. وقد تَرجّحَ من هذا العمَل أنّ رِسَالَة بن فارس صحيحة النّسبة إليه، وأنّها ذات قيمة معرفيّة عالية، لأنّها تكاد تكون فريدة بين الرّسائل التّرَاثيَّة في هذا البَاب، ولأنّ مُؤَلّفها من أئمّة النّحو واللُّغَة، ومن مَشاهير المَحسوبين على المَدرَسَة الكُوفيّة في القرن الرّابع الهِجريّ.

الكلماتُ المِفتَاحيّة: الوَاوَات، ابن فَارِس، العَرَبيّة الفصيحة، مَعَاني الوَاو، مَعَاني الحُرُوف.

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

تستحقُّ الحمدَ يا ألَلّه، فما أعظمَ نِعمتَك علَينا بهذه اللُّغَــة الكريمَة، التــي تُفتِّحُ عقولَنــا وتُوَحِّدُ صُفوفَنــا وتُعلي شــأنَنا. وما أعظــمَ نعمتك علَينا بِبَعثــكَ نبيًّا منّا يَنطق بهذه اللُّغَــة الكريمَة، فَصَلِّ اللّهمّ علَيهِ وعلَى آله.

أمّا بعــدُ؛ فهذا بحثٌ يُعنَى بدراســة وتَحقِيق نَصّ رِسَــالَة تراثيّة أصيلَة لمْ يَسـبِق نَشرُها، هي رِسَــالَة «الــوَاوَات» لأبي الحُسَــين أحْمَد بنِ فارس بــن زكريّا الــرّازيّ (ت ٣٩٥هــ)، وهي رِسَــالَة لم ينتبه إليها الدّارسون والمُحقِّقون، وها قد مَنّ الله بالعثور عليها واكتشافها.

إنّ هذه الرّسَالَة تكاد تكون فريدة بين الرّسائل المفردة في بابها، كما تُعَدُّ شاهدًا بارزًا على جهود عُلَمَــاء اللُّغَة المتقدّمين في العناية بِمَعرِفةِ مَعَاني الحُــرُوف فــي أســاليب العَرَبيّة الفَصيحــة، التي رصَدُوها في نُصوص عصر الاحتِجَاج.

وقد جاء هذا البَحث لإخراج هذه الرّسَــالَة إلى النّور، والعمَل على دِرَاسَــة مضمونهــا، وتحليله، ومناقشته. وموازنة جهد المُؤَلّف بجهود غيره من العُلَمَاء في هذا البَاب.

ويَفترض البَحث أنّ الأعمــال التّرَاثيَّة لبعض العُلَمَــاء المتقدّمين قد لا يتطرّق إلــى ذِكرها أحد من مترجِميهم، ولا يَعني ذلك عدمَ صحّة نســبتها إليهم، فقد يُعثَر عليهــا في زمنٍ ما، وتَدلّ القرائن على صحّتها.

أمــا إشــكالية البَحث فتتمثّل فــي عدم وجود آثار لمُحتوى هذه الرّسَــالَة في كُتُــب التّرَاث التي جاءت بعد ابن فَارِس، فهل يمكنُ أنْ تَكونَ الرّسَالَة فُقِدَت في وقت مبكّر؟ أم أنّ محتواها لا يرقى إلى مســتوى الأخذ عنها والاقتباس منها؟ أم هل يمكنُ أنْ تَكونَ الرّسَالَة منحولةً على ابن فَارِس ولا تصحُّ نسبتُها إليه؟ هذا ما سيتكفّل البَحثُ بالإجابة عليه.

وقد انقسمَ البَحث إلى قسمين، اختصَّ القسم الأوّل منهمــا بالجانــبِ الدِّرَاسَــيّ، مشــتملًا على فَصلين:

الفَصْــل الأوّل: للتّعريــفِ بصاحــب رِسَــالَة «الــوَاوَات» أحْمَــد بــن فارس، وهــو تعريف لازم، لأننــا بصدد أحــد أعماله، ولأنّ ســيرته قد قصَّرت الدِّرَاسَــات السَّــابِقة فــي توفية بعــض جوانبها، فاســتدركَ هــذا البَحث عــددًا كثيرًا من شــيوخِه وتلامذتِــه ومصنّفاتِه، كما صحَّــحَ بعضَ الأخطاءِ التي وقعَ فيها السَّابِقون.

والفَصْــل الثّاني: لدراسَــة رِسَــالَة «الوَاوَات» لأحْمَــدَ بنِ فَــارِس من حَيــثُ السّــياق التَاريخيّ، والمضمون والمَنهَج والأسلوب، ومقارنة عمله بما قدّمه العُلَمَاء الآخَرون في هذا البَاب.

أمّا القسم الثّاني، فقد اختصّ بجانب التَحقِيق، واشتمَلَ على فصلين أيضًا:

الفَصْــل الأوّل: تَحقِيــق نِســبة الرّسَــالَة إلى ابن فَارِس، وعنوانها، ثُمّ وصف النّســخة الخطّيّة المعتمَدة في التَحقِيق، ووصف عمل المحقِّق.

والفَصْــل الثّاني: تَحقِيق رِسَــالَة «الــوَاوَات» لأحْمَدَ بنِ فَارِس، بضبطِ نصِّها، وتخريج شواهِدِها، والتّعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

ثمّ خاتمة تَشتمل على أهمّ النّتائج المُستفادة من القِسمَين، وأهمّ التّوصيات.

وانتهجتُ في مُعالَجة هذا البَحث ثلاثةَ مناهج:

الأوّل: المَنهَج التَاريخيّ، للحديث عن سيرة ابن فَارِس صاحب الرّسَالَة، وعن موضوع رسالتِه، وتتبُّع مَن سبَقه ومَن لَحِقه في الكتابةِ في هذا البَاب.

والثّاني: مَنهَج المُوازنة، ليتيحَ الموازنة بين نصِّ هذه الرّسَالَة ونصوص العُلَمَاء الآخَرين في هذا البَاب، وبيانِ مناهجهم وتحليلها.

والثّالث: مَنهَج تَحقِيق النّصوص التّرَاثيَّة المَخطُوطة، الّذي سار عليه أشياخُنا المحقّقون الأكابِر، واستقرّتْ على أساسِهِ قواعدُ التَحقِيق في العَصر الحاضر، من مِثلِ ما دُوِّن في (أُسُس تَحقِيق التّرَاث العَرَبيّ ومَناهجه) الّذي قرّرَته لجنة مختصّة ببغداد سنة (١٩٨٠م) ضمَّت كبار المحقِّقين، برئاسة مُحَمَّد بهجة الأثريّ، وبرعاية معهد المَخطُوطات العَرَبيّة. وقد نُشِر هذا التّقرير نشرتَين: الأولى سنة (١٩٨٥م) بتقديم مدير المعهد آنذاك: خالد جمعة، والثّانية سنة (٢٠١٩م) بتَحقِيق مدير المعهد حينها: فيصل الحفيان.

القِسْم الأوَّل: الدِّرَاسَة

الفَصْل الأوَّل: ترجمة المُؤَلّف[1]

لقد طبَّقتْ شهرةُ ابن فَارِسٍ الآفاق، لا سيّما في مجال النّحو واللُّغَة، ومِن أشهَر كتبِهِ في ذلك

---

(١) مَصَادِر ترجمته: يَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/٣٩٧). فهرست الطوسي (٦٠). دمية القصر، للباخرزي (٣/١٤٧٩). ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/٦١٠). نُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٣٢٠). المنتظم، لابن الجوزي (٧/١٠٣). مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/٤١٠). التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/٢١٥). طبقات فقهاء الشَّافِعيَّة، لابن الصّلاح (٢/٦٥٧). إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/١٢٩). جامع الأصول، لمجد الدين بن الأثير (١٢/١٦٥). الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير (٨/٧١١). مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (١/٣٩٧). الدر الثّمين، لابن الساعي (ص٢٧٦). وَفَيَات الأعيان، لابن خلكان (١/١١٨). المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء الحموي (٢/١٤٢). سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/١٠٣). مسالك الأبصار، للعمري (٧/٤١). تاريخ ابن الوردي (١/٣٠٥). المُستَفَاد من ذَيلِ تَاريخ بَغدَادَ، لابن الدمياطي (٤٣). عيون التواريخ، لابن شاكر (١٢/٢٥٨). الوافي بالوَفَيَات، للصفدي (٧/٢٧٨). مرآة الجنان، لليافعي (٢/٤٢٢). البداية والنهاية، لابن كثير (١١/٣٣٥). الديباج المَذهَب، لابن فرحون (١/١٦٣). البلغة، للفيروزابادي (ص٨٠). الفلاكة والمفلوكون، للدلجي (ص١٠٨). طبقات الشَّافِعيَّة، لابن قاضي شهبة (١/٢٣٠). النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (٤/٢١٢). بغية الوعاة، للسيوطي (١/٣٥٢). التاريخ المعتبر، للعليمي (٢/٣١٢). طبقات المفسرين، للداوودي (١/٦٠). طبقات المفسرين، للأدنَوي (١٢٤). مفتاح السعادة، لطاشكبري زاده (١/٩٦). شذرات الذهب، لابن العماد (٣/١٣٢). روضات الجنات، للخوانساري (ص٦٤). سلم الوصول، لحاجي خليفة (ص١١٢). هدية العارفين، للبغدادي (١/٦٨). تنقيح المقال، للمامقاني (٧/٨٣). الأعلام، للزركلي (١/١٨٤). أعيان الشيعة، لمحسن الأمين (٩/٢١٥). دائرة المعارف الإسلامية (١/٢٤٧). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٤٠٠).

على الإطلاق: «الصّاحبيّ في فقه اللُّغَة»، و«مجمل اللُّغَة»، و«مقاييس اللُّغَة»؛ كما اشتُهر ابن فَارِس أيضًا في حقول العلم الأخرى، فقد كان إمامًا موسوعيًّا أديبًا مكثرًا من التّصنيف، فألَّف وبرع في: التّفسير والفقهِ والعقيدةِ والسّيرة والتَّاريخ والحَديث وسائر فنون العَرَبيّة والأدبِ والشّعر. وقد ترجمَ له العُلَمَاء منذ العصور المبكرة، ووُجِدَت في كتُبه وكتُب مُعَاصِريه مادّةٌ صالحة لمَعرِفةِ كثيرٍ من جوانب سيرته، وقد عُني بعض البَاحِثين المُعَاصِرين بدراستها دِرَاسَة مفصّلة، ولكن لا يخلو عمل من قصور أو أوهام، فكانت ترجمتي له هاهنا محاولة للتَّلخيص المُركَّز، مع الحِرص على تَصحيح الأوهامِ التي وقعَ فيها مَن ترجمَ له قَبلي، كما استدركتُ عددًا كثيرًا من شيوخِه وتلامذتِه ومُؤَلّفاتِه، مما لمْ يذكره مَن سبَقَني في التّرجمة له.

المطلب الأوَّل: اسْمُه ونسَبُه وحياتُه ووفاتُه:

هو أبو الحُسَين، أحْمَد بن فارس بن زكريا بن مُحَمَّد بن حبيب، الرّازيُّ الهَمذانيّ القزوينيُّ، الشّافعيّ المَالِكيّ، النّحويّ اللغويّ[٢].

ويبدو من أسماء آبائه أنّه عَرَبيّ الأصلِ، ككثير من العَرَب الّذين استوطنوا بلادَ فارس بعد الفتوحات[٣]. ولم ينصّ أحد على نسَبه إلى أيّ القبائل ينتمي، ولم يُعرَف عنه الانتساب إلى إحداها.

وقد اتّفق جميع مَن ترجم له على كنيته بأبي الحُسَين.

أمّا كونه رازيًّا، فنسبة إلى مدينة الرّيّ، التي كان بها أكثر مقامه[٤]، وهي جزء من مدينة طهرانَ عاصمة إيران اليوم.

وأمّا الهَمذانيّ، فلأنّ مرباه كان في همَذان[٥]، تُنطق بالدّال المهملة أو بالذّال المُعجَمة، وهي مدينة تقع غربًا من العاصمة الإيرانية طهران.

وأمّا القزوينيّ، فنسبة إلى قَزوين الواقعة بين طهران وهمذان، فقد انتقل إليها ابن فَارِس في مقتبل شبابه، طلبًا للعلم[٦].

وأمّا كونه -من حَيثُ المَدرَسَة الفِقهِيّة- شافعيًا مَالِكيّا، فلأنّه في الأصل شافعيُّ المَذهَب، وهكذا كان أبوه[٧]. قال الحافظ ابن الصّلاح: «قَرَأتُ بِخَطّ أبي زَكَرِيَّا ابْن مَنْدَه: وَأمّا أَبُو الحُسَين فَكَانَ كأبِيهِ فَقِيهًا شافعيًّا، ثمَّ انْتقلَ بأخَرة إِلَى مَذهَب مَالك، لَا قاليًا وَلَا عائبًا، بل لسَبَبٍ طريفٍ

---

(٢) يُنظَر: يَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/٣٩٧). نُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٣٢٠). مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/٤١٠). التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/٢١٥).

(٣) وفي هذا ردٌّ على ما زعمه بروكلمان وغيره من أنّه ذو أصل أعجمي. يُنظَر: تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (٢/٢٦٥). وأحمد بن فارس حياته شعره آثاره، لهلال ناجي (ص١٠).

(٤) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٢/٢١٥). والمُستَفَاد من ذَيلِ تَاريخ بَغدَادَ، لابن الدمياطي (٤٣).

(٥) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٢/٢١٥).

(٦) يُنظَر: المستَفَاد من ذَيلِ تَاريخ بَغدَادَ، لابن الدمياطي (٤٣).

(٧) يُنظَر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٤/٦١٠). ونُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٢٣٦). ومُعجَم الأدباء، لياقوت الحموي (١/٤١١). وطبقات فقهاء الشَّافِعيَّة، لابن الصّلاح (٢/٦٥٧). والمُستَفَاد من ذَيلِ تَاريخ بَغدَادَ، لابن الدمياطي (٤٣).

عَجِيبٍ»[٨]، فحين سُئل ابن فَارسٍ عن ذلك أجاب: «أخذتني الحميَّة لهـذا الإمام المقبول على جميع الألسـنة أن يخلو مثل هذا البلد عـن مَذهَبه؛ فإنَّ الرّيَّ أجمعُ البلاد للمقالاتِ والاختلاف»[٩]. والحقُّ أنّ ابـن فَارسٍ كان علـى مَذهَب أهل الحديث، فلا يضـرُّه التّنقّـل بين مذاهبِهم، لأنَّـهُ ينصر ما يراه حقًّـا، ولا يتعصّب للأشـخاص، ولذلـك قال عنه القِفطيّ: «كان من رؤسـاء أهل السّنّة المجوّدين، على مَذهَب أهل الحديث»[١٠].

وأمّـا كون ابن فَـارسٍ نحويًـا لغويًا، فلأنّه بِهذَين العِلمِيّن بزّ أقرانه واشتهر، وألّف المُؤَلّفات التـي صارت عمدةً في بابهـا إلى يومنا هذا. ومن أخباره أنّه كان يناظر في العلوم، فإذا وَجد فقيهًا أو متكلِّمًا أو غيرهما، كان يناظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجدَه بارعًا جدِلًا جرَّهُ في المجادلة إلى اللُّغَة، فيغلبُه بها[١١].

وقد أجمـع الذين ترجموا لابـن فَارسٍ على أنّه كان على مَذهَب أهل الكوفة في النّحو واللُّغَة، وربمـا قيل ذلـك لكثـرة موافقته إياهـم، والحقّ الذي يلمسـه مَن يُطالع كتب ابـن فَارسٍ أنّه كان مـن أهـل التّرجيح في المسـائل بيـن البَصريّين والكُوفيّيـن، وربّمـا كان يجمـع بيـن المَذهَبيـن أحيانًـا[١٢]، بـل كان في بعض المسـائل متحرّرًا مـن كِلا المَذهَبين، لا يهـاب أن يبتدئ رأيًا جديدًا لم يُعرف عمّن سـبقه[١٣]. وعندمـا نتحرّى الدّقّة أكثر نسـتطيع أن نقول إنّ ابن فَارسٍ يسـير في الخط الأساسـي العام لمَنهَج المَدرَسَـة الكُوفيّة، لأنّها مَدرَسَـة تميّزت باعتماد كل المسموعات عن العَـرَب الفُصحاء، وابتعدت عـن تحكيم القياس، ولـم تتعلّـق بأسـباب المَنطِق الدّخيل وأسـاليب الفَلسَفَة الوافدة في مسائل النّحو واللُّغَة[١٤].

وُلِـد أحْمَـد بـن فـارس فـي قرية تسـمَّى (كُرْسُـفّ) وهي اليوم من قـرى زنجانَ المحاذية لهمـذانَ شـمالًا. كانـت ضمـن قـرى (رسـتاق الزهراء) المسـماة اليوم (روسـتاهاي) بهمذان. ولذلك وُجِد في بعض المَخطُوطات منسوبًا إليها هكذا: (أحْمَد بن فارس بن زكريا الزهراوي)[١٥].

ولم تَذكر المَصَادِر تاريخَ ميلاده، ولكنّ ابن فَارسٍ نفسـه صرّح بأنّه حدّثَ عن شيخه عَليّ بن مهرويه بقزوين سـنة (٣٢٩هـ)[١٦]، فإنْ قدّرنا أنّه كان آنـذاك في ريعان شـبابه، فيكون تقدير مولده نحو سنة (٣١٠هـ).

وقد نشـأ ابن فَارسٍ في كنف والده (فارس بـن زكريـا) الـذي كان فقيهًـا شـافعيًا، وعالمًا نحويًا. وكان مربى ابن فَارسٍ بهمذانَ[١٧]، وكانت

(٨) يُنظَـر: طبقـات فقهـاء الشَّـافِعيَّة، لابـن الصّـلاح (٢/٦٥٧).
(٩) يُنظَر: نُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٢٣٦). ومُعجَـم الأدبـاء، لياقوت (١/٤١١). والمُسـتَفَاد من ذَيلِ تَاريخِ بَغدَادَ، لابن الدمياطي (٤٣).
(١٠) إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/١٢٩).
(١١) يُنظَر: السَّابِق.
(١٢) يُنظَـر: أحمد بن فارس حياته شـعره آثاره، لهلال ناجي (ص٦١-٦٣).
(١٣) يُنظَـر: منهج ابن فارس في تأصيل ما زاد على ثلاثة أحرف، لسـامر زهير بحرة (مجلة دراسـات في اللغة العربية وآدابها، السـنة الرابعة ٢٠١٣م، العدد ١٤، ص٤٤).
(١٤) يُنظَـر: أحمد بن فارس حياته شـعره آثاره، لهلال ناجي (ص٦٤-٦٥).
(١٥) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/٤١٦).
(١٦) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٣/٢٠٧).
(١٧) يُنظَر: السَّابِق (٢/٢١٥).

له رحلاتٌ متعددة في طلب العلم، فقد ذكرت المَصَادِر أنه رحل إلى قزوينَ، وإلى زنجانَ، وإلى ميانجَ بالشام، وإلى بغدادَ، واستوطن الموصلَ فترة، وحجّ إلى مكة المكرمة، ثم استوطن همذان مرة أخرى، ولكن لم يستقم له أمره فيها، فغادرها إلى الرّي، فسكنها، واكتسب فيها مالًا ورفعةً وشهرة[١٨].

وتوفي بمحلّة المُحَمَّدية بالري، في شهر صفر، سنة (٣٩٥هـ) -على أصحّ الأقوال- ودفن مقابل مشهد القاضي عَليّ بن عبد العزيز الجُرجَانيّ[١٩].

ويروى عنه أنه قال في مرض موته:

يَا ربِّ إنَّ ذُنوبي قد أحطْتَ بها

عِلمًا وبي وبإعلاني وإسراري

أنا المُوحِّد لكنِّي المُقِرُّ بها

فهَبْ ذنوبي لتوحيدي وإقراري

وتوفي بعدها بيومين[٢٠].

المطلب الثّاني: شيوخُه وتلامذتُه ومنزلتُه:

لقد كان ابن فَارسٍ من أهل الرّحلة ومن أصحاب المجالس، فقد لقي كثيرًا من الشّيوخ، وجالس كثيرًا من الأدباء والشُّعَرَاء. وقد نصّت المَصَادِر على بعض شيوخه[٢١]، وكذلك فعل جُلّ البَاحِثين المُعَاصِرين! وبعد البَحث والتتبع استطعت أن أستخرج مما سطره ابن فَارسٍ في كتبه، ومن كتب غيره في الأسانيد المتصلة به، عددًا يزيد على ما ذكروه من شيوخه جاوز الخمسين شيخًا، وهُم:

١. إبراهيم بن عَليّ بن إبراهيم بن سلمة بن الفخر[٢٢].
٢. أحْمَد بن إسحاق بن نيخاب الكبير، أبو الحَسَن الطّيبي[٢٣].
٣. أحْمَدُ بن مُحَمَّد بْن بندار[٢٤].
٤. أحْمَدُ بن الحَسَن بن الخطيب، أبو بكر، راوية ثَعلب[٢٥].
٥. أحْمَدُ بن عبيد الأسديَ الهَمذانيّ[٢٦].
٦. أحْمَدُ بن طاهر بن النّجم، أبو عبد الله

---

(١٨) يُنظَر: إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/ ١٣٠).
(١٩) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٤١٦). ومُعجَم البلدان، له أيضًا (٥/ ٦٥).
(٢٠) يُنظَر: المنتظم، لابن الجوزي (١٤/ ٢٧٤).
(٢١) زعم التاج السبكي في: الإبهاج في شرح المنهاج (٣/ ٦١٩)، أنّ أبا العَبَّاس ثعلبًا من شيوخ ابنِ فارس، وهذا وهمٌ منه، لأنّ ابن فارس لم يدركه، إنّما أدرك بعض تلامذته. وقد تابعَه على هذا الوهم الزركشيُّ في: البحر المحيط (٢/ ٣٥٦)! والسيوطيُّ في: المزهر (١/ ٣١٧)! وكذا بعض المعاصرين! ولعلهم قد بنوا ذلك على ما كان يحكيه أحيانًا في كتبه عن ثعلب دون ذكر الواسطة، فإذا علمنا أنّ كثيرًا من شيوخ ابن فارس من تلامذة ثعلب، فلا ضير أن يرسل الحكاية عنه اختصارًا.
(٢٢) يُنظَر: إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/ ١٣٠).
(٢٣) يُنظَر: التّدوين في أخبار قزوين (٢/ ١٤٢).
(٢٤) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابن فَارسٍ (ص٤٣). ويَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/ ٤٦٨).
(٢٥) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٤١١). وثعلب لم يكن شاعرًا ليكون له راوية؛ فلعل الصّواب: (رواية ثعلب) أي: أخذ ابنُ فارس عن الخطيب روايةَ ثعلبٍ لدواوين الشُّعَرَاء. وقد صحَّفَ صاحبُنا الأستاذ صفاء البياتي عبارة (راوية ثعلب) إلى (راوية تغلب)! يُنظَر: لوحة من الكتاب المَفقود «قَصص النَّهار وسمَر اللَّيل» لابنِ فَارسٍ (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق صفاء البياتي، صحيفة الجزيرة الثّقافية (٣١ ديسمبر ٢٠٢١م).
(٢٦) يُنظَر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٥/ ٢٥٨).

الميانجي[٢٧].

٧. أَحْمَدُ بن علان، أبو الحُسَين القزويني[٢٨].

٨. أَحْمَـدُ بـن عَليّ القاسـاني، أبـو العَبَّاس اللغويّ، المعروف بابن لوه[٢٩].

٩. أَحْمَدُ بن عَليّ بن إسماعيل النّاقد، أبو بَكْر الدّيلمي[٣٠].

١٠. أَحْمَدُ بْنُ عَليّ بْنِ الصّوَّافِ، أَبُو بَكْرٍ[٣١].

١١. أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن إسحاق الدّينوري، أبو بَكْر ابن السّني[٣٢].

١٢. أَحْمَدُ بْن مُحَمَّد، أبو الحُسَين العوفيّ[٣٣].

١٣. أَحْمَـدُ بْن مُحَمَّد العَبَّاسـي، أبو الحُسَـين القزويني[٣٤].

١٤. أَحْمَـدُ بن مُحَمَّد، أبو الحَسـن، مولى بني هاشم بقزوين[٣٥].

١٥. أَحْمَدُ بْـن مُحَمَّد بْـن داؤود، أبو عبد الله الفَقِيه[٣٦].

١٦. أَحْمَدُ بْن محمود بْن شعيب القطان[٣٧].

١٧. أَحْمَدُ بـن منصور، أبو عبد الله، خال أبي الحَسَن القطان[٣٨].

١٨. الحسَـنُ بْـن زَيد بْن الحَسَـن بْـن مُحَمَّد بْـن حمـزَة بْن إسْـحاق بْن عَليّ بْـن عَبْد اللـه بْن جعفَر بْن أبي طالِـب، أَبُو مُحَمَّد الجعفري[٣٩].

١٩. الحُسَين بن عَليّ العجلي، أبو القاسم[٤٠].

٢٠. الحُسَين بن علوَيه[٤١].

٢١. سـعيد بـن مُحَمَّد بـن نصر، أبـو عمرو القطان[٤٢].

٢٢. سـليمان بـن أَحْمَـد، أبـو القاسـم الطّبرانيّ[٤٣].

٢٣. سـليمان بـن يزيـد الفامـي، أبـو داوود القزوينيّ[٤٤].

٢٤. العَبَّاس بن المفضل[٤٥].

٢٥. عبد الرّحمن بن حمدان الجلاب، أبو مُحَمَّد الهَمذانيّ[٤٦].

---

(٢٧) يُنظَـر: مقاييـس اللغـة، لابنِ فَـارِس (٦/ ١١٣). وبغية الطلب، لابن العديم (٢/ ٨٠٤).

(٢٨) يُنظَـر: المسـتَفَاد مـن ذَيـلِ تَاريـخِ بَغـدَادَ، لابـن الدمياطي (٤٣).

(٢٩) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٣٧٠).

(٣٠) يُنظَـر: الصّاحبيّ، لابنِ فَـارِس (ص١٢٩). وزهر الفردوس، لابن حجر (١٨٣٣).

(٣١) يُنظَـر: وطبقـات الشَّـافِعيَّة الكـبرى، للسـبكي (١/ ١٧١).

(٣٢) يُنظَـر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِس (١/ ٢٤، ١١٤). والتَّدويـن في أخبـار قزويـن، للرافعـي القزوينـي (٢/ ٢١٧).

(٣٣) يُنظَر: فضائل القرآن، لأبي الفضل المقرئ (ص٧٢).

(٣٤) يُنظَـر: التَّدويـن في أخبـار قزويـن، للرافعـي القزويني(٢/ ٣٤١).

(٣٥) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارِس (ص٥٢).

(٣٦) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارِس (ص١٢٩). والتَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٢/ ٢٣٤).

(٣٧) يُنظَر: مجمل اللغة، لابنِ فَارِس (١/ ٢٢). والتَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٢/ ٢١٥).

(٣٨) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/ ٢١٨).

(٣٩) يُنظَر: السَّابِق (٢/ ٤١٠).

(٤٠) يُنظَر: نفسه (٢/ ٢١٨).

(٤١) يُنظَر: ذم الهوى، لابن الجوزي (ص٢٩).

(٤٢) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (١/ ٤٥٣).

(٤٣) يُنظَر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٥٣٨).

(٤٤) يُنظَر: السَّابِق (١٥/ ٤٠٥).

(٤٥) يُنظَر: مجمل اللغة، لابنِ فَارِس (١/ ١٨٥، ١٨٧).

(٤٦) يُنظَر: الصّاحبـيّ، لابنِ فَارِس (ص٣٩). وأحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ (ص١٠١).

٢٦. عبد الله بن شاذان القاري[٤٧].

٢٧. عبد الله المغلّسيّ المراغيّ[٤٨].

٢٨. عُثْمان بْن مُحَمَّد، أبو عَمْرٍو العُثْمانيّ[٤٩].

٢٩. عليّ بن إبراهيمَ بن سلمة، أبو الحَسَن القطان[٥٠]. روى عنه في كتابه هذا وفي كثير من كتبه الأخرى.

٣٠. علي بن أحْمَد بن الصّباح السّاوي، أبو الحَسَن القزويني[٥١].

٣١. علي بن عبد العزيز، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام[٥٢].

٣٢. عَليّ بن عبد الله بن وصيف، أبو الحُسَين الحلّاء، المعروف بالناشئ الْأَصْغَر[٥٣].

٣٣. عَليّ بن عمر الصّيدناني[٥٤].

٣٤. عَليّ بن مُحَمَّد بن مهرويه البزاز القزويني، المعروف بعلي بن أبي خالد[٥٥].

٣٥. عَليّ بن مُحَمَّد الكرجي، أبو الحَسَن البزاز[٥٦].

٣٦. عمر بن هشام، أبو حفص القاضي[٥٧].

٣٧. فارس بن زكريا (أبوه)[٥٨].

٣٨. مُحَمَّد بن أحْمَد، أبو بَكْر الأصفهاني[٥٩].

٣٩. مُحَمَّد بن الحُسَين الوزير الكاتب، أبو الفضل ابن العميد[٦٠].

٤٠. مُحَمَّد بن الحُسَين الآجري، أَبو بَكْر الفَقِيه[٦١].

٤١. مُحَمَّد بن سعيد، أبو عَمرو الكاتب[٦٢].

٤٢. مُحَمَّد بن عبد الله الدّوري البَغدَاديّ[٦٣].

٤٣. مُحَمَّد بن عَليّ بن جعفر البَغدَاديّ الصّوفي، أبو بَكْر الكتاني[٦٤].

٤٤. مُحَمَّد بن هارون الثّقفي الهَمذانيّ[٦٥].

---

(٤٧) يُنظَر: يَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/٤٦٦).
(٤٨) يُنظَر: السَّابِق (٣/٤٦٨).
(٤٩) يُنظَر: أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ (ص١٠٢).
(٥٠) يُنظَر: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، لابنِ فَارِس (ص١٥٠).
(٥١) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِس (١/٥).
(٥٢) يُنظَر: السَّابِق (١/٤). وقد صّرحَ ابن فارس بالتحديث عنه، فإن كان هو البغوي المكي الذي قال عنه ابن أبي حاتم الرازي في: الجرح والتعديل (٦/١٩٦): «كتَب إلينا بكتُب أبي عُبيد وكان صدوقًا»، فإنّه من وَفَيَات سنة (٢٨٧هـ)، فكيف حدَّثَ عنه ابن فارس؟! وهذا يعني إمّا أن يكون المذكور غير هذا الرجل، أو أن تحديد سنة وفاته وقع فيها خطأ، فيكون قد عاش حتى أدركه ابن فارس، والله أعلم.
(٥٣) يُنظَر: الوافي بالوَفَيَات، للصفدي (٢١/١٣٣).
(٥٤) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِس (٦/١٤١). والتَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٢/٢١٥).
(٥٥) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٣/٢٠٧).
(٥٦) يُنظَر: السَّابِق (٣/٤٢٠). وقد فرّق بينه وبين ابن مهرويه.
(٥٧) يُنظَر: السَّابِق (٢/٢١٥).
(٥٨) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِس (١/٥). ونُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٣٢٠).
(٥٩) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِس (١/٥).
(٦٠) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِس (١/٢٠٦). وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٢/١٦٦). وخزانة الأدب، للبغدادي (١/١٣٣).
(٦١) يُنظَر: فتيا فقيه العرب، لابنِ فَارِس (ص٢٠). وطبقات الشَّافِعيَّة الكبرى، لتاج الدين السبكي (٣/٤٥٥).
(٦٢) يُنظَر: يَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/٤٦٣).
(٦٣) يُنظَر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٧/٣٥٥).
(٦٤) يُنظَر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥٤/٢٥٢).
(٦٥) يُنظَر: الفرق، لابنِ فَارِس (ص٩١). وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/٥٣٨).

٤٥. مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى، أَبُو بَكْر[٦٦].

٤٦. مكّيّ بن بندار الزَّنْجاني[٦٧].

٤٧. مكّـيّ بـن عبـد الرّحمـن بـن مكـي القزويني[٦٨].

٤٨. أبو أَحْمَد بن أبي التّيار[٦٩].

٤٩. أبو بَكْر المجدور القزويني[٧٠].

٥٠. أبو الحَسَن ابن التّركيّة[٧١].

٥١. أبو الحُسَين البَصريّ[٧٢].

٥٢. أبو الحُسَين السّروجي[٧٣].

٥٣. المنقـري، مـن رواة شـعر جحظـة البرمكيّ[٧٤].

أمّا تلامذته؛ فإنّ أقـدَمَ ترجمةٍ وصلتْ إلينا لأحْمَـدَ بنِ فَـارِس، هي التّرجمة التـي صنعها له أبو منصـور الثّعالِبيّ، وقد نصّ فيها على أنّ ابن فَـارِسٍ ممن كانت له تلامـذة كثيرة[٧٥]. ومع ذلك لـم يتجاوز عدد التّلاميذ الذيـن ذكرهم مترجِموهُ بضعةَ رجال، ولكني بعد البَحث والتتبع استطعت أن أجمع من تلامذته خمسةً وخمسين رجلًا، وهُم:

١. إبْراهيم بن حَمْكان بن مُحَمَّد، أبو الحُسَين النّشَويّ[٧٦].

٢. أَحْمَد بْنُ الحَسَن الشّادْبَاشِيُّ، أَبُو الْعَبَّاس الْمُؤَدِّبُ[٧٧].

٣. أَحْمَد بْنُ الْحَسَنِ، أَبُو الْقاسِم[٧٨].

٤. أَحْمَـد بْنُ الحَسَـن بْن مُحَمَّد البـزَّار، أَبُو حاتم الرّازي، المعروف بابن خاموش[٧٩].

٥. أَحْمَد بن الحُسَـين بن يحيى بن سعيد بن بشر، أَبُو الْفضل، بديع الزمان الهَمذانيّ، صاحب المقامات[٨٠].

٦. أَحْمَد بن عُبيد الله بن الحَسَـن بن شُقَير، أبو العَلاء البَغدَاديّ النّحويّ[٨١].

٧. أَحْمَـد بـن مُحَمَّد بـن الفَضل الهاشـميّ الرّازِيّ، أبو العَبَّاس الغضبان[٨٢].

٨. أَحْمَد بْن مُحَمَّد العَبَّاسي، أبو الحُسَين[٨٣].

٩. أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عبد العزيز[٨٤].

١٠. أَحْمَـد بـن مُحَمَّد بن عبد الله بن شـاذان

---

(٦٦) يُنظَـر: أحاديـث في ذم الكلام وأهلـه، لأبي الفضل المقرئ (ص١٠٣).

(٦٧) يُنظَر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٣/ ١٣١).

(٦٨) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٤/ ١٠٦).

(٦٩) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٤١٤).

(٧٠) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/ ٣٦١).

(٧١) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارِس (ص١٥٥).

(٧٢) يُنظَر: ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار (١٩/ ٦٩).

(٧٣) يُنظَر: يَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/ ٤٦٨).

(٧٤) يُنظَر: البخلاء، للخطيب البغدادي (ص١١٨).

(٧٥) يُنظَر: يَتيمَة الدَّهْر في محاسن أهل العصر، للثعالبي (٣/ ٤٦٣).

(٧٦) يُنظَر: بغية الطلب، لابن العديم (٦/ ٤٤٨).

(٧٧) يُنظَر: الأمالي الخميسية، للشجري (١/ ١٨).

(٧٨) يُنظَـر: إصـلاح المنطِـق، لابـن السـكيت (مقدمة التحقيق: ص٦).

(٧٩) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/ ١٥٥).

(٨٠) يُنظَـر: يَتيمَـة الدَّهْـر، للثعالبـي (٤/ ٢٩٤). وفي: رسائل بديع الزمان (ص٤١٤) رسالة بديعة أرسلها إلى شيخه ابن فارس، يجيبه فيها على عتبه عليه.

(٨١) يُنظَر: إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/ ١١٩).

(٨٢) يُنظَـر: تاريـخ بغـداد، للخطيـب البغـدادي (١٦/ ٤٦٤). نُزهَـة الألبـاء، لأبي الـبركات الأنبَاريّ (ص٢٣٧).

(٨٣) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/ ٣٤١).

(٨٤) يُنظَر: مشيخة أبي بكر المراغي (ص٣٩٣).

الـرّازي، أبـو مسـعود البجلـي، الحافظ الصّوفي[٨٥].

١١. إسـماعيل بن عبّاد الطّالقاني، أبو القاسم الوزيـر، صحـب مؤيد الدّولـة منذ صباه فسمَّاه (الصاحب)[٨٦].

١٢. الحَسَـنُ بـن عَبْـد اللَّه بـن صالـح الكِيَا الأَصْفَهَانِيّ، أبو الفَتْح الكَاتِب[٨٧].

١٣. الحَسَن بْن الحُسَـين بن أَحْمَد الجمْكريّ، أبو مُحَمَّد الأَدِيب[٨٨].

١٤. الحَسَـن بْن عَليّ بـن بُنـدار الْمُقْرِئ، أبو عَليّ الزنجانيّ[٨٩].

١٥. الحُسَـين بـن أَحْمَـد بـن جعفـر الفقيه الهَمذانيّ، أَبُو عبد الله التّويّيّ[٩٠].

١٦. الحُسَـين بن عَليّ الصّميري، أبو عبد الله القاضي[٩١].

١٧. الحُسَـين بْـنُ مُحَمَّـد بْـنِ الْحَسَـنِ، أَخُو الْخَلالِ[٩٢].

١٨. الحُسَين بن المظفر بن الحُسَين بن جعفر بن حمدان، أبو عبد الله الهَمذانيّ[٩٣].

١٩. حمزة بن يوسف السّهمي الجُرجَانيّ[٩٤].

٢٠. خليـل بن عبـد الله بن أَحْمَد بـن إبراهيم القزويني، الحافظ أبو يعلى الخليليّ[٩٥].

٢١. روح بن مُحَمَّد القاضي، أبو زرعة الرّازيّ، سبط الحافظ أبي بَكْر بن السّنّي[٩٦].

٢٢. سُـلَيْمُ -أو سُـلَيْمان- بْنُ أَيُّوبَ، أَبُو الْفَتْحِ الرّازِيّ[٩٧].

٢٣. شعيب بْن عَليّ القاضي الهَمذانيّ[٩٨].

٢٤. عبد الرّحمن بن أَحْمَد بن الحَسَن بن بندار الرّازي، أبو الفضل المقرئ[٩٩].

٢٥. عبـد الرّحمن بن مُحَمَّد، الحافظ ابن منده الأصفهاني، أبو القاسم العبدي[١٠٠].

٢٦. عبد الرّحمـن بن مُحَمَّد القارئ، أبو زرعة ابن زنجلة القاضي[١٠١].

٢٧. عبـد الله بـن مُحَمَّد بن زيرك، أبو سـهل التّميمي الهَمذانيّ[١٠٢].

٢٨. عبد الْوَهَّاب بن مُحَمَّد بن منده الأصفهاني، أبـو عمـرو العبـدي، أخـو الحافـظ أبي القاسم ابن منده[١٠٣].

---

(٨٥) يُنظَر: السلسـبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، للمنصوري (ص٢٤٨).
(٨٦) يُنظَر: إنباء الأمراء، لابن طولون (ص٤٨).
(٨٧) يُنظَر: بغية الطلب، لابن العديم (٥/ ٥٤٤).
(٨٨) يُنظَر: السَّابِق (٢/ ٢٤٧).
(٨٩) يُنظَـر: المشـيخة البغداديـة، لأبي طاهر السِـلَفي (٢٢٩).
(٩٠) يُنظَـر: طبقـات فقهـاء الشَّـافِعيَّة، لابـن الصّلاح (٢/ ٦٥٧).
(٩١) يُنظَر: الوافي بالوَفَيَات، للصفدي (٧/ ١٨٢).
(٩٢) يُنظَـر: تلخيـص المتشـابه، للخطيـب البغـدادي (١/ ١٩٥).
(٩٣) يُنظَر: زهر الفردوس، لابن حجر (١/ ٥٤٣).
(٩٤) يُنظَر: الوافي بالوَفَيَات، للصفدي (٧/ ١٨٢).
(٩٥) يُنظَر: الإرشاد، للخليلي (١/ ٤٥٧).
(٩٦) يُنظَر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٤٥٧).
(٩٧) يُنظَـر: المشـيخة البغداديـة، لأبي طاهر السِـلَفي (٢/ ٢٠٧).
(٩٨) يُنظَر: البخلاء، للخطيب البغدادي (ص١١٨).
(٩٩) يُنظَر: فضائل القرآن، لأبي الفضل المقرئ (ص٧١).
(١٠٠) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٤١٤).
(١٠١) يُنظَر: الأعلام، للزركلي (٣/ ٣٢٥).
(١٠٢) يُنظَـر: طبقـات فقهاء الشَّـافِعيَّة، لابـن الصّلاح (٢/ ٦٥٧).
(١٠٣) يُنظَر: قطف الثّمر، للفلاني (ص٢١٩).

٢٩. عبيد الله بن أَحْمَد بن عَليّ بن إِسْـمَاعِيل، أَبُو الْفضل الميكالي الْأَمِير[١٠٤].

٣٠. عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن عَليّ بن شعيب الهَمذانيّ المَالِكيّ، أبو منصور بن المحتسب[١٠٥].

٣١. عطية بن سعيد[١٠٦].

٣٢. عَلِيّ بْن أَحْمَد بن إبراهيم السّرْخَابَاذِيّ[١٠٧].

٣٣. عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن إبراهيم بْن ثابت الرّازيّ ثم البَغدَاديّ، أبو القاسم الرّبعيّ[١٠٨].

٣٤. علي بن القاسم بن إبراهيم المقرئ، أبو الحَسَن الخياط[١٠٩].

٣٥. علي بن عبد العزيز الصّوري، أبو الحَسَن الكناني[١١٠].

٣٦. علي بن عبد الله[١١١].

٣٧. علي بن مُحَمَّد بن الحُسَين، أبو الفتح بن العميد، الوزير الملقّب بذي الكفايتين[١١٢].

٣٨. علـيّ بـن مُحَمَّد بـن العَبَّاس، أبـو حيّان التّوحيديّ[١١٣].

٣٩. عُمَـرُ بْنُ مُحَمَّد بْـنِ عُمَرَ بْنُ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ زَاذَانَ أَبُـو حفـص الزاذانـيّ القزوينـيّ، الملقّب بهبة الله[١١٤].

٤٠. مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو الْفرَج الْفَارِسِيّ[١١٥].

٤١. مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ الْأَتَرُونِيّ، أَبُو بَكْر التّسْتريّ[١١٦].

٤٢. مُحَمَّـد بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن موسَـى بن عَمرو بـن ليْث الشّـيرازيّ، أبـو عبد الله الصّوفيّ، المعروف بالنذير[١١٧].

٤٣. مُحَمَّـد بْـن أَحْمَد المسـكنيّ، والد الأديب النّحوي: مجمع بن مُحَمَّد المسكنيّ[١١٨].

٤٤. مُحَمَّد بْن الحُسَـين بْن إِبْرَاهِيـمَ، أَبُو بَكْر القَزْوِينِيُّ، المَعْرُوفِ بِحَاجِّيِّ الصّرَّامِ[١١٩].

٤٥. مُحَمَّد بن الحُسَـين النّيسابوري، أبو عبد الرّحمن السّلمي الصّوفي[١٢٠].

٤٦. مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مُحَمَّد التّيميّ، أبو نصر الأصفهانيّ، الملقّب بسيبويه[١٢١].

٤٧. مُحَمَّـد بـن عَليّ بن حَسُّـول، أبـو الْعَلَاء الْكَاتِب الهَمذانيّ[١٢٢].

---

(١٠٤) يُنظَر: الوافي بالوَفَيَات، للصفدي (١٩/ ٢٣١).
(١٠٥) يُنظَر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/ ١٠٤).
(١٠٦) يُنظَر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٣/ ١٣١).
(١٠٧) يُنظَـر: تاريـخ بغـداد، للخطيـب البغـدادي (٧/ ٣٥٥).
(١٠٨) يُنظَـر: التَّدويـن في أخبـار قزويـن، للرافعـي القزويني (٢/ ٢١٩).
(١٠٩) يُنظَر: الوافي بالوَفَيَات، للصفدي (٢/ ٤٧٤).
(١١٠) يُنظَر: لسان الميزان، لابن حجر (٢/ ١٩٣).
(١١١) يُنظَر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥٤/ ٢٥٢).
(١١٢) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (٤/ ١٨٨٦).
(١١٣) وهو من أقران ابن فارس، ممن جمعتهم مجالس ابـن العميـد، إلا أنّه حـدّث عن ابن فـارس في بعض كتبـه، يُنظَر -مثـلًا-: مثالب الوزيريـن، لأبي حيان التوحيدي (ص٣٨٧).

(١١٤) يُنظَـر: التَّدويـن في أخبـار قزويـن، للرافعـي القزويني (٣/ ٤٥٥).
(١١٥) يُنظَر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٣٧٣).
(١١٦) يُنظَـر: مُعجَـم السـفر، لأبـي طاهـر السِـلَفي (ص١١٤).
(١١٧) يُنظَر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٥١/ ١٣٩).
(١١٨) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٤١٦).
(١١٩) يُنظَـر: التَّدويـن في أخبـار قزويـن، للرافعـي القزويني (١/ ٢٦٢).
(١٢٠) يُنظَر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٧/ ٨٤).
(١٢١) يُنظَـر: إنباه الرواة، للقِفطـيّ (٣/ ١٦٩). وبغية الوعاة، للسيوطي (٦٧).
(١٢٢) يُنظَر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٩/ ٧٦٠).

٤٨. مُحَمَّد بن عيسى، أبو منصور الصّوفي[١٢٣].

٤٩. نصر بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد العزيز الهَمذانيّ، أبو القاسم الفقيه[١٢٤].

٥٠. نوح بن أحْمَد الأديب، أبو مُحَمَّد اللوباساني[١٢٥].

٥١. أبو ذرّ الهَرويّ[١٢٦].

٥٢. أَبُو طَالب بن فَخر الدّولة البوَيهي[١٢٧].

٥٣. أبو طاهر بن سلمة[١٢٨].

٥٤. أبو عبد الله الدّيباجي القاضي[١٢٩].

٥٥. أبو منصور البجلي[١٣٠].

أمّا منزلة أحْمَد بن فارس، فلقد كانت لهُ مكانة كبيرة عند أهل العلم في زمانه وبعد زمانه، ونال شهرة واسعة، ولم أجدْ مَن ذكر فيه ذمًّا إلا قولًا واحدًا عاريًا عن البرهان، فمن أقوال أهل العلم والأدب فيه:

١. قال الصّاحب بن عبّاد: (شيخُنا أبو الحُسَين ممن رُزق حُسن التّصنيف، وأمِن فيه من التّصحيف)[١٣١]. وهذا القول منه إنما قاله بعد أن صفا قلبه لابن فَارسٍ، وكان قبل ذلك ممن يحمل عليه لانتسابه إلى خدمة آل العميد[١٣٢]. فقد كان رأيه فيه عكس ذلك، إذ قال: (ورأيتُ بعضَ الجهّال باللُّغَة يصحِّف هذا ويقول: «بخف وحنين ورخل»)[١٣٣] وهو يقصد ابن فَارسٍ بهذا الوصف، حين كان معلِّمًا لأبي الفتح ابن العميد. فهذا حكمٌ مِن الصّاحب بن عبّاد في غايةِ الإسفاف، لأنَّهُ نابع عن كرهٍ وحسد، فكيف يُوصَف أمثال ابن فَارسٍ بأنه من الجّهال باللُّغَة وهو أحد أركانها؟!

٢. وقال أبو ذرّ الهَرويّ متحدّثًا عن شيخِهِ ابن فَارسٍ: (كان مَالِكيّا. ولمْ أحْمَد حالَه)[١٣٤]. ولم أتبيّن مِن أيّ الوجوه لم يَحمد حاله؟ أمِن جهة الأخلاق؟ أم الرّواية؟ أم الفقه؟ أم الكلام؟ فهذا جرحٌ مبهم لا يجوز الأخذ به، لا سيّما إذا عرفنا أن أبا ذر الهرويّ: مَالِكيٌّ أشعري متكلّم، فربما لم يعجبه سبب انتقال ابن فَارسٍ إلى مَذهَب المَالِكيّة ونصرته في بلاد الرّي، أو ربما لمخالفته له في موقفه من علم الكلام، فقد كان ابن فَارسٍ يهزأ بعلم المتكلّمين والفلاسفة المبنيّ على مَنطِق الأعاجم[١٣٥]. بينما كان الهرويّ رأسًا في ذلك[١٣٦].

٣. وقال أبو القاسم الزنجانيّ: (كان أبو الحُسَين أحْمَد بن فارس الرّازيّ من أئمة أهل اللُّغَة

(١٢٣) يُنظَر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٥٣٩).
(١٢٤) يُنظَر: زهر الفردوس، لابن حجر (١٨٣٣).
(١٢٥) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارسٍ (مقدمة التحقيق: ص٤).
(١٢٦) يُنظَر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٧/ ٨٤).
(١٢٧) يُنظَر: نُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٣٢٠).
(١٢٨) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/ ٢١٨).
(١٢٩) يُنظَر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٤٥٦).
(١٣٠) يُنظَر: زهر الفردوس، لابن حجر (٢٧١٨).
(١٣١) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/ ٤١١).

(١٣٢) يُنظَر: السَّابِق (١/ ٤١٣).
(١٣٣) يُنظَر: مثالب الوزيرين، لأبي حيان التوحيدي (ص٤٨٦).
(١٣٤) يُنظَر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٧/ ٨٤).
(١٣٥) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارسٍ (ص٣٧-٤٣).
(١٣٦) ()يُنظَر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/ ٥٥٨).

في وقته، محتجًّا به فـي جميع الجهات غير منازَع، منجّبًا في التّعليم)[١٣٧].

٤. وقال أبو منصور الثّعالِبيّ: (مِن أعْيَان الْعلم، وأفـراد الدّهْر، يجمع إتْقـان الْعُلَمَاء، وظَرف الْكتّاب وَالشُّـعَرَاء، وَهُوَ بِالْجَبَـلِ كَابْن لنكك بالعـراق وَابْن خالويه بِالشَّـام وَابْن العلاف بِفَارِس وَأبي بَكْر الْخَوَارِزْمِيّ بخراسان، وَله كتب بديعة ورسـائل مفيدة وأشـعار مليحة وتلامذة كثيرة)[١٣٨].

٥. وقال الباخرزيّ: (إذا ذُكرت اللُّغَة فهو صاحب مجملها، لا بـل صاحبها المجمّل لها، وعندي أنّ تصنيفـه ذلك من أحسـن التّصانيف التي صُنعـت في معناها، وأنّ مصنّفها إلى أقصى غايةٍ من الإحسان تناهى)[١٣٩].

٦. وقال القاضي عياض: (أحد رجال خراسـان وعلمائهـا وأئمة أدبائها، غلب عليه علم الفقه ولسـان العَرَب، فشـهر بـه. وكان إمامًا في ذلك)[١٤٠].

٧. وقـال أبو البركات الأنبَـاريّ: (كان من أكابر أئمة اللُّغَة)[١٤١].

٨. وقال ابن الجوزيّ البَغـدَاديّ: (له التّصانيف الحسـان، والعلم الغزير، والمَعرِفـةِ الجيدة باللُّغَة)[١٤٢].

٩. وقـال الرّافعـيّ القزوينيّ: (أحـد أئمة الأدب المرجـوع إليهـم فِـي بـلاد الجبـل، متقـن حاذق، صنف جامـع التّأويل، ومجمل اللُّغَة، ومقاييـس اللُّغَة، والصّاحبيّ فِـي فقه اللُّغَة، وفيها دلالة ظاهرة عَلَى جودة تصرّفه وحُسن نظره وتمام فقهه)[١٤٣].

١٠. وقـال القِفطيّ: (كان ابن فَارِس كريم النّفس جـواد اليـد، لا يكاد يـردّ سـائلًا حتى يهب ثيابـه وفرش بيته، ومن رؤسـاء أهل السّـنة المجوّدين على مَذهَب أهل الحديث)[١٤٤].

١١. وقال سِـبط ابـن الجـوزيّ: (أبو الحُسَـين، اللُّغوي، صاحب كتـاب «المُجمل» في اللُّغَة، وله التّصانيفُ الحِسـان. وكان عالمًا بفنون العلوم، ولكن غلب عليه علم اللُّغَة، وروى عنه الأئمة)[١٤٥].

١٢. وقال ابن خلّكان: (كان إمامًا في علومٍ شتَّى، وخصوصًا اللُّغَـة، فإنّه أتقنَهـا) [١٤٦]. وهذه العبارة ردَّدَها مِن بعدِه سـائرُ مَن ترجَم لابن فَارِس.

١٣. وقـال الذَّهبـيّ: (الإمـام، العلامـة، اللغوي، المحدّث، أبو الحُسَـين أحْمَد بن فارس)[١٤٧]. وقـال أيضًا: (وكان كاملًا فـي الأدب، فقيهًا، مناظرًا، مَالِكيًا)[١٤٨].

١٤. وقال ابن فرحـون المَالِكـيّ: (كان إمامًا في رجال خراسـان، غلَب عليه علمُ النّحو ولسان

---

(١٣٧) يُنظَر: إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/ ١٣٠).
(١٣٨) يَتيمَة الدَّهْر، للثعالبي (٣/ ٤٦٣).
(١٣٩) دمية القصر، للباخرزي (٣/ ١٤٨٠).
(١٤٠) ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٧/ ٨٤).
(١٤١) نُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٢٣٥).
(١٤٢) المنتظم، لابن الجوزي (١٤/ ٢٧٤).
(١٤٣) التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/ ٢١٥).
(١٤٤) إنباه الرواة، للقِفطيّ (١/ ١٣٠).
(١٤٥) مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (١٧/ ٥٣٢).
(١٤٦) وَفَيَات الأعيان، لابن خلكان (١/ ١١٨).
(١٤٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/ ١٠٣).
(١٤٨) تاريخ الإسلام، للذهبي (٨/ ٧٤٦).

العَرَب فشُهِر به)[١٤٩].

١٥. وقال ابن فضل الله العمريّ: (لا يُدركه سعي مجدّ، ولا يفركه سعد مستجدّ، اغتنى به مَجدُه، واعتلى برتبه جدُّه، حتّى تدفّقَت المجرّة نهرًا في حديقته، ودلّت تباشير الصّبح على حقيقته، وقامت وراءه الثّريّا تقتفي آثار خطاه، والجوزاء تحدب ممتطاه، حتّى لم يرَ الشّمس دون قلله إلّا زائلة)[١٥٠].

المطلب الثّالث: مصنَّفاته وآثاره العِلميّة:

لقد حاولتُ هنا أن أجمع كلّ المُؤَلّفات التي تَرجَّح عندي صحّة نسبتها إلى الإمام أحْمَد بن فارس، مستبعدًا ما لم تثبت صحّة نسبتها إليه، ومنبّهًا إلى ما كان منها مكرّرًا بعنوان يبدو مختلفًا؛ فأثمر عملي عن فهرسةٍ لمُؤَلّفات ابن فَارِسٍ لم أُسبَق إليها -بفضلٍ من الله-، فاقت في العدد والضبط كلّ مَن ترجم له قبلي، فبلغت تسعة وتسعين عنوانًا، وهذا من إدمان البَحث وإعمال النّظر، ونتيجة الوسائل المتطوّرة التي تسهّل عمليّات البَحث، وإلّا ما أنا بخير ممّن سبقَني.

١. أبيات الاستشهاد (مَطبُوع).
٢. الإتباع والمزاوجة (مَطبُوع).
٣. أخلاق النّبيّ صلّى الله عليه وسلم (قيد الطّبع بتَحقِيقي).
٤. استعارة أعضاء الإنسان (مَطبُوع)[١٥١].
٥. اشتقاق أسماء البلدان (مَفقُود)[١٥٢].
٦. أصول الفقه (مَفقُود)[١٥٣].
٧. الأضداد (مَفقُود)[١٥٤].
٨. الأطعمة (مَفقُود)[١٥٥].
٩. الأعداد (مَفقُود)[١٥٦].
١٠. أعلام النّبوّة (مَفقُود)[١٥٧].
١١. الأفراد. أو: أفراد كلمات القرآن (مَطبُوع).
١٢. الأمالي (مَفقُود)[١٥٨].
١٣. الأمثال (مَفقُود)[١٥٩].

---

(١٤٩) الديباج المذهَب، لابن فرحون (١/١٦٣).
(١٥٠) مسالك الأبصار، للعمري (٧/٤١).
(١٥١) نَشرهُ أحمد خان في مجلّةِ المورِدِ العراقيّة، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م)، عن مخطوطةٍ ظفرَ بها في مكتبة بودلين بأكسفورد. وهي نسخة نفيسة فريدة، بخط شرف الدين الدمياطيِّ (ت ٧٠٥هـ)، وقد نسَخها عَن نسخةِ شيخِهِ رضيّ الدِّين الحَسَن بن محمَّد الصّغَّانيِّ اللّغويّ (ت٦٥٠هـ)، صاحبِ كتابِ «العُباب الزَّاخر واللُّبَاب الفَاخِر». وقد صنع الصّغّانيُّ في هذه النسخة فهرسًا لأسْماءِ واحدٍ وخَمسينَ كتابًا لابنِ فَارِسٍ، جُلّها مما لم يُذكر في كتب التراجم، ولم يُعثر عليه حتى الآن، وقد اعتمدناه في ذِكر بعض مؤلّفات ابن فارس هنا، لأنّه على يبدو فهرسٌ مبنيٌّ على ما وُجِد عند الصّغّانيّ، وليسَ نقلًا عن غيره، لأنّه ذكر في كتابه: العُباب (ص١٦)، أنّ أكثر مصنّفات ابن فارس في حوزته.
(١٥٢) يُنظَر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (١/١٩).
(١٥٣) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/٥٣٦). وتصحّف عند آخَرين إلى: أصول اللغة.
(١٥٤) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارِس (ص٦٦).
(١٥٥) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).
(١٥٦) يُنظَر: السَّابِق.
(١٥٧) يُنظَر: الوافِي بالوَفَيَات، للصفدي (١/٢٨).
(١٥٨) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٣/٤٥٤). ويبدو أنّ هذه الأمالي أجزاءٌ كثيرة متفرقة لا يجمعها كتاب، وإنما كانت بحسب مجالسه في الإملاء على طريقة أهل الحديث.
(١٥٩) ذكرَهُ ابنُ سعيد الأندلسي في: نشوة الطرب (ص٤٦٧)، ونقلَ عنه نقلًا يؤكّد اختلافَه عن كتابه

١٤. أمثلة الأسجاع. أو: الأسجاع (مَفقُود)[١٦٠].

١٥. الانتصار لثعلب (مَفقُود)[١٦١].

١٦. أنساب الطّالبية (مَفقُود)[١٦٢].

١٧. الأنواء (مَخطُوط)[١٦٣].

١٨. أنواع «ما» (مَفقُود)[١٦٤].

١٩. أوجز السّيَر لخير البشر. أو: سيرة النّبي صلّى الله عليه وسلم. أو: مختصر في سيرة النّبي. أو: السّيرة (مَطبُوع).

٢٠. التاج (مَطبُوع).

٢١. تاريخ الخلفاء (مَفقُود)[١٦٥].

٢٢. ترتيب السّاعات (مَفقُود)[١٦٦].

٢٣. تفسير أسماء النّبي عليه الصّلاة والسلام. أو: أسماء النّبي صلّى الله عليه وسلم ومَعَانيها. أو: المُنبي في تفسير أسماء النّبي (مَطبُوع).

٢٤. تفسير حماسة أبي تمام. أو: شرح حماسة أبي تمام (مَطبُوع)[١٦٧].

٢٥. التفسير لكلام الله عز وجل (مَفقُود)[١٦٨].

٢٦. تمام فصيح الكلام (مَطبُوع).

٢٧. الثلاثة (مَطبُوع).

٢٨. جامع التّأويل في تفسير التّنزيل (مَفقُود)[١٦٩].

٢٩. الجوابات (مَفقُود)[١٧٠].

٣٠. الحَبِيْر المَذهَب (مَفقُود)[١٧١].

٣١. الحَجَر (مَفقُود)[١٧٢].

الآخَر «أمثلة الأسجاع».

(١٦٠) يُنظَر: الإتباع والمزاوجة، لابنِ فَارِس (ص١٣٣).

(١٦١) يُنظَر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (١/٦٤٢).

(١٦٢) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصفّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

(١٦٣) بالمكتبة الظاهرية (٤٧٠٨)، بعنوان: (مختصر عن الأنواء على مذاهب العرب وسجعهم)، ويقع في (١٨) لوحة. وقدد شكّك بعض الباحثين في صحة نسبته إلى ابن فارس، بحجّة أنّ فيه ما يتعلّق بعلْم النجوم، وأنّ هذا لا يُعرَف عن ابن فارس. ولا أرى هذا الاعتراض ينهض لردّ الكتاب، حتى تقوم أدلة كافية على ذلك.

(١٦٤) يُنظَر: تاج العروس، للزبيدي (٤٠/٤٩٠)، ذكرَهُ مع تلخيص محتواهُ.

(١٦٥) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/١٤٢).

(١٦٦) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصفّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

(١٦٧) طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور هادي حسن حمودي، والباقي مفقود. وقد أنكر الدكتور عبد الله عسيلان والدكتور عَبَّاس الچراخ أن يكون هذا الشرح لابنِ فَارِس، وأوْردَا على ذلك أدلّة من داخل نص الكتاب تدل على أنّه متأخر عن زمان ابن فارس. يُنظَر: مخطوطة حماسة أبي تمام بتفسير أحمد بن فارس بين النص المحقق والأصل المخطوط، مجلة المورد (المجلد ٢٧، العدد ٣، ص١٠٩-١١٠، السنة ١٩٩٩م).

والأمر بحاجة إلى مزيد دراسة، لا سيما أنّ أدلتهما ليست بالقوة التي تجعلنا نجزم بنفي نسبة الكتاب إلى ابن فارس، وقد أجاب عن بعضها الدكتور محمد عثمان علي، في كتابه: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها (ص٧٦-٧٩).

(١٦٨) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصفّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

(١٦٩) يُنظَر: السَّابِق.

(١٧٠) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارِس (ص١٨٦).

(١٧١) يُنظَر: متخير الألفاظ، لابنِ فَارِس (ص٤٤).

(١٧٢) أشار ابنُ فارس إليه في: الصّاحبيّ (ص١٥). وقال الثّعالبيّ في: يَتيمَة الدَّهْر (٣/٢٣٧): «حَدّثَني أَبُو الْحُسَيْن النَّحْوِيّ قَالَ: كَانَ الصّاحبُ منحرفًا عَن أبي الْحُسَيْن ابْن فَارس لانْتسابِه إِلَى خدمَة ابْن العَميد وتعصُّبِه لَهُ، فأنفذَ إِلَيْهِ من هَمذَان كتابَ الْحجَر من تأليفه، فَقَالَ الصّاحبُ: رُدّ الْحجَر من حَيْثُ جَاءَك. ثُمَّ لمْ تَطِب نَفسُه بِتَرْكِهِ، فَنظر فِيهِ، وَأمرَ لَهُ بِصِلَة».

٣٢. حِلْية الفُقَهاء. أو: شـرح ألفاظ الشّافعيّ في مختصر المزَنيّ (مَطبُوع).

٣٣. الحَماسَة المُحْدَثة (مَفقُود)[١٧٣].

٣٤. الحور العين (مَطبُوع).

٣٥. خُضَـارَةُ. أو: نَعْت الشّـعْر. أو ذمّ الخطأ في الشّعْر (مَطبُوع).

٣٦. خَلْـق الإنسـان. أو: مقالة في أسـماء أعضاء الإنسان (مَطبُوع).

٣٧. دارات العَرَب (مَفقُود)[١٧٤].

٣٨. درارِي الكَلِم (مَفقُود)[١٧٥].

٣٩. الدلالة على أن القـرآن غير مخلوق (مَفقُود)[١٧٦].

٤٠. ذخائر الكلمات (مَفقُود)[١٧٧].

٤١. الذِّكْر (مَفقُود)[١٧٨].

٤٢. ذمّ الغِيْبَة (مَفقُود)[١٧٩].

٤٣. ذو وذا (مَفقُود)[١٨٠].

٤٤. الردّ على أصحاب العَروض (مَفقُود)[١٨١].

٤٥. الرد على الزجّاج (مَفقُود)[١٨٢].

٤٦. الرِسَالَة المباركية (مَفقُود)[١٨٣].

٤٧. رِسَـالَة إلى رسـول ورد من مصـر (مَفقُود)[١٨٤].

٤٨. رِسَالَة إلى مُحَمَّد بن سعيد الكاتب في الدّفاع عـن الحماسـات المحدثـة وإثبات محاسـن شعراء عصره (مَفقُود)[١٨٥].

٤٩. الريحان والراح (مَفقُود)[١٨٦].

٥٠. السَّلام (مَفقُود)[١٨٧].

٥١. السِّواكِ (مَفقُود)[١٨٨].

٥٢. الشِّجاج (مَفقُود)[١٨٩].

٥٣. شرح رِسَالَة الزهري إلى عبد الملك بن مروان (مَفقُود)[١٩٠].

٥٤. الشِّيات والحِلَى (مَفقُود)[١٩١].

---

(١٧٣) ذكـرَهُ معـاصِره ابـنُ النديـم في: الفهرسـت (٢٤٥/١)، وهـو الكتـاب الوحيـد الّذي ذكـرَهُ لابنِ فَارِس، ممّا يدلّ على شهرته آنذاك.

(١٧٤) يُنظَر: مجمل اللغة، لابنِ فَارِس (ص٣٤٣).

(١٧٥) يُنظَـر: فهـرس مؤلّفـات ابن فـارس، للصغّانيّ، مجلّـة المَـورد، (المجلـد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سـنة ١٩٨٣م).

(١٧٦) يُنظَر: السَّابِق.

(١٧٧) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (٤١٢/١).

(١٧٨) يُنظَر: الدرر الكامنة، لابن حجر (٤/١).

(١٧٩) يُنظَر: المعجَم المفهرس، لابن حجر (٢٤٥).

(١٨٠) يُنظَـر: الجاسـوس عـلى القامـوس، للشـدياق (ص١٢٨).

(١٨١) يُنظَـر: فهـرس مؤلّفـات ابن فـارس، للصغّانيّ، مجلّـة المَـورد، (المجلـد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سـنة ١٩٨٣م).

(١٨٢) يُنظَر: السَّابِق.

(١٨٣) يُنظَر: نفسه.

(١٨٤) يُنظَر: نفسه.

(١٨٥) أوردَ الثّعالِبـيّ فصـلًا منهـا في: يَتيمَـة الدَّهْـر (٣٩٧/٣).

(١٨٦) يُنظَـر: التذكرة في الأحاديث المشـتهرة، للزركشي (ص١٩٧).

(١٨٧) يُنظَـر: فهـرس مؤلّفـات ابن فـارس، للصغّانيّ، مجلّـة المَـورد، (المجلـد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سـنة ١٩٨٣م).

(١٨٨) يُنظَـر: التَّدويـن في أخبـار قزويـن، للرافعـي القزويني (٢١٧/٢).

(١٨٩) يُنظَـر: فهـرس مؤلّفـات ابن فـارس، للصغّانيّ، مجلّـة المَـورد، (المجلـد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سـنة ١٩٨٣م).

(١٩٠) يُنظَـر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (٤١٢/١).

(١٩١) يُنظَـر: السَّـابِق. وقـد تصحّف عنـد آخَرين إلى: «الثياب والحُلي»، ونصرَ هذا التصحيف هلال ناجي، بحجّـة أنّ الثّياب والحلي بابـان متتابعان في معاجم

٥٥. الصّاحبيّ. أو: فقه اللُّغَة (مَطبُوع)[١٩٢].

٥٦. العطايا (مَفقُود)[١٩٣].

٥٧. عِلل مصنَّف الغريب. أو: عِلل الغريب المصنَّف (مَفقُود)[١٩٤].

٥٨. العم والخال (مَفقُود)[١٩٥].

٥٩. غريب إعراب القرآن (مَفقُود)[١٩٦].

٦٠. فتيا فقيه العَرَب. أو: مسائل في اللُّغَة تَعانى بها الفقهاء (مَطبُوع).

٦١. فرائض الصّدقات (مَفقُود)[١٩٧].

٦٢. فرائض العَرَب (مَخطُوط)[١٩٨].

٦٣. الفَرْق. أو: الفَرْق بين الإنسان وغيره من الحيوان في أشياء من الخَلق والخُلق (مَطبُوع).

٦٤. الفَرْق بين الضّاد والظاء (مَفقُود)[١٩٩].

٦٥. الفَرْق بين الوعد والوعيد. أو: رِسَالَة مختصة بالفرق بين الوعد والوعيد (مَفقُود)[٢٠٠].

٦٦. فضل الصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وسلم (مَطبُوع).

٦٧. الفوائد (مَفقُود)[٢٠١].

٦٨. فوائد ألفاظ القرآن (مَخطُوط)[٢٠٢].

٦٩. فيما يحتاج إليه الشّاعر من قوانين الشّعر (مَفقُود)[٢٠٣].

٧٠. قصصُ النّهار وسَمَرُ اللّيل (مَفقُود)[٢٠٤].

٧١. كفاية المتعلّمين في اختلاف النّحويّين. أو: اختلاف النّحويين (مَفقُود)[٢٠٥].

٧٢. «كَلاّ» وما جاء منها في كتاب الله (مَطبُوع).

٧٣. اللامات (مَطبُوع).

٧٤. اللّيل والنّهار (مَطبُوع).

٧٥. ما جاء في أخلاق المؤمنين (مَفقُود)[٢٠٦].

٧٦. مأخذ العلم (مَطبُوع).

٧٧. مُتَخَيَّر الألْفَاظ. أو: مختار الألفاظ (مَطبُوع).

الألفاظ! يُنظَر: أحمد بن فارس حياته شعره آثاره، لهلال ناجي (ص٥٦).

(١٩٢) أخطأ الصّفديُّ إذْ جعلَهما كتابَين مختلفَين. يُنظَر: الوافي بالوَفَيَات (١٨٢/٧).

(١٩٣) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

(١٩٤) يُنظَر: السَّابِق. وتاج العروس، للزبيدي (١٧٩/٥). وهو في الردّ على أبي عُبيد.

(١٩٥) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (٤١٢/١).

(١٩٦) يُنظَر: السَّابِق.

(١٩٧) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

(١٩٨) يُنظَر: دائرة المعارف الاسلامية الكبرى (٦١٨/٣). وذكروا أنّ نسخته المخطوطة محفوظة في مكتبة فاتح بإسطنبول.

(١٩٩) يُنظَر: ذكره محققو كتاب البعلي: المطلع على ألفاظ المقنع (ص٨).

(٢٠٠) يُنظَر: تاج العروس، للزبيدي (٣١١/٩).

(٢٠١) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٣٤١/٢).

(٢٠٢) يُنظَر: دائرة المعارف الاسلامية الكبرى (٦١٩/٣). وذكروا أنّ له نسخة خطّيّة ناقصة، محفوظة في مكتبة عاشر أفندي بإسطنبول.

(٢٠٣) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

(٢٠٤) وصلت إلينا منه قطعة صغيرة فيها قصة أعشى بني قيس وامتداحه رسول الله ﷺ. حقَّقها الأستاذ صفاء صابر مجيد البياتي، ونشرها في صحيفة الجزيرة الثّقافية (٣١ ديسمبر ٢٠٢١م).

(٢٠٥) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (٤١٢/١).

(٢٠٦) يُنظَر: الفهرست، للطوسي (ص٣٦).

٧٨. المُحَصِّل (مَفقُود)[٢٠٧].

٧٩. محنة الأريب (مَفقُود)[٢٠٨].

٨٠. المُجَلِّي (مَفقُود)[٢٠٩].

٨١. مُجْمَل اللُّغَة (مَطبُوع).

٨٢. المسائل الخمس (مَفقُود)[٢١٠].

٨٣. المصاريع الماثلة (مَفقُود)[٢١١].

٨٤. مصنَّف فيه من حديث أبي الحُسَين أحْمَد بن فارس (مَفقُود)[٢١٢].

٨٥. المعاريض (مَطبُوع).

٨٦. المعاش والكسب (مَفقُود)[٢١٣].

٨٧. معنى الآل. أو: مختصر في تلخيص معنى الآل (مَفقُود)[٢١٤].

٨٨. مقاييس اللُّغَة. أو: الاشتقاق (مَطبُوع).

٨٩. مقدمة في الفرائض (مَفقُود)[٢١٥].

٩٠. مقدمة في النّحو. أو مقدّمة النّحويين (مَفقُود)[٢١٦].

٩١. الموازنة (مَفقُود)[٢١٧].

٩٢. مُوجَزُ الْكَلِمَاتِ وَوِحْدَانُ الْأَبْيَاتِ (مَفقُود)[٢١٨].

٩٣. المؤنّث والمذكّر. أو: مختصَر في المؤنّث والمذكّر (مَطبُوع).

٩٤. النحت في اللُّغَة. أو: المدخَل إلى علْم النّحت (مَفقُود)[٢١٩].

٩٥. النيروز (مَطبُوع).

٩٦. الوَاوَات (وهي هذه الرّسَالَة التي بين أيدينا).

٩٧. الوِشاح المفصَّل (مَفقُود)[٢٢٠].

٩٨. اليشكريات (مَخطُوط)[٢٢١].

٩٩. يَواقيت الحِكَم (مَفقُود)[٢٢٢].

---

(٢٠٧) يُنظَر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٦/٣٠٧).
(٢٠٨) يُنظَر: هدية العارفين، للبغدادي (١/٦٩).
(٢٠٩) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).
(٢١٠) يُنظَر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/٢٣٧).
(٢١١) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).
(٢١٢) يُنظَر: بحر المذهَب، للروياني (١/١١٩).
(٢١٣) يُنظَر: الفهرست، للطوسي (ص٣٦).
(٢١٤) يُنظَر: التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/٢١٨).
(٢١٥) يُنظَر: مُعجَم الأدباء، لياقوت (١/٤١٢).
(٢١٦) يُنظَر: نُزهَة الألباء، لأبي البركات الأنبَاريّ (ص٢٣٦).

(٢١٧) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).
(٢١٨) يُنظَر: أخلاق النبيّ ﷺ، لابنِ فَارِس (ص١٧٠).
(٢١٩) يُنظَر: فهرس مؤلّفات ابن فارس، للصغّانيّ، مجلّة المَورد، (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).
(٢٢٠) يُنظَر: السَّابِق.
(٢٢١) يُنظَر: دائرة المعارف الاسلامية الكبرى (٣/٦١٨). وذكروا أنّ جزءًا منه له نسخة خطّيّة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق.
(٢٢٢) يُنظَر: التحبير في المعجَم الكبير، لأبي سعد السمَعَانِي (١/١٨٨).

الفَصْل الثّاني: التّعريف بالرِّسَالَة

لقد عُرف التّصنيفُ في مَعَاني الحُرُوف في القرن الّذي عاش فيه أحْمَد بن فارس وفي القرن الّـذي قبله، أمّـا بمُؤَلّفـات جامعـة، أو بتصنيف مستقلٍّ بحرفٍ من حُرُوفها، كاللامات، والهاءات، والياءات، وغيرها. وقد تتبّعتُ المصنَّفات في ذلك فلـم أجد مَن سـبقَ ابن فَارسٍ إلى إفـراد الوَاوَات برِسَـالَة مسـتقلّة، بل حتـى العصور التـي تلَتْ عصـرَه لم أجدْ غير كتـاب واحد في هـذا البَاب، ثـمّ جـاء العَصر الحديث فأُنشِـئت فيـه عددٌ من المصنَّفات والدِّرَاسَات في هذا البَاب.

ولكنّ عدم وجود مصنَّفات مسـتقلّة أخرى في الـوَاوَات لا يعني عدم تطرُّق العُلَمَاء إلى بيان أنـواع الـوَاو ومَعَانيها فـي مصنَّفاتهـم اللّغويّة والنّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة والقرآنيّة.

المطلب الأوّل: نبذة تَاريخيّة عمّن كتبَ في الوَاوَات:

لقد كان القرنان الثّالـث والرّابع الهِجريّان حافلَين بكثيرٍ من المصنَّفـات الإبداعية المبتكَرة في شتّى العلوم، وفي سـائر جوانبها، وفي كثير من مسائلِها المُتفرّعة.

وكان عُلَمَـاءُ العَرَبيّـة والقـرآن -قبل ذلك- قد تطرّقوا إلـى بيان مَعَاني الحُـرُوف بوجوهها المتنوّعـة، وذلـك فـي مصنّفاتهـم فـي الوجوه والنَّظائر، ككتاب مُقاتل بن سـليمان البَلخيّ (ت ١٥٠هـ) وغيـره ممَّن جـاء بعـدَه. أو في كتب المَعَاجـم العَرَبيّة، كـ«مُعجَم العيـن» للخليلِ بنِ أحْمَـدَ الفراهيديّ (ت ١٧٠هـ) وغيره ممَّن جاء بعدَه.

ثمّ لقيَـتْ مَعَاني الحُـرُوف اهتمامًا خاصًّا بالتَّصنيـف فيها، أمّا بصـورة جامعة تجمع تلك الحُـرُوف كما فعلَ: أبـو حاتم السّجسـتانيّ (ت ٢٥٥هـ)، في كتـاب: «الحُرُوف». وأبو القاسـم الزجّاجـيّ (ت ٣٤٠هـ)، فـي كتـاب: «حُرُوف المَعَاني». وأبو الحَسَـن الرّمَّاني (ت ٣٨٨ه)، في كتـاب: «مَعَاني الحُـرُوف». أو بصـورة منفردة لحرف من الحُـرُوف، كالذي صنعـه أبو بَكْر بن الأنبَاريّ (ت ٣٢٨هـ)، فمِن مُؤَلّفاته: «الألفات»، و«اللامات»، و«الهاءات». وكذلك ما صنعه المُؤَلّف نفسه: أحْمَد بن فارس، فمِن مُؤَلّفاته: «اللامات»، و«مقالة (كلا)»، و«أنواع (ما)».

أمّا الوَاوَات فلا يُعرَف لها تصنيف مسـتقلّ قبلَ هذا، بل ولا بعدَه حتى القرن الثّامن الهِجريّ الـذي صنَّفَ فيـه الحافظ صلاح الدّيـن العلائيّ (ت ٧٦١هـ) كتابَـه: «الفصول المُفيدة في الوَاو المَزيـدة». لكنّ غيرهمـا من العُلَمَـاء عنوا بجمع مَعَاني الوَاو ضمن مصنَّفاتهم الجامعة؛ فمِن أبرز هذه المصنَّفات:

١. كتـاب «الجُمل» المنسـوب خطـأً إلى الخليـل بـن أحْمَـد الفراهيـديّ (ت ١٧٠هـ)، والراجح أنّه لأبـي بَكْر بن شُقَير البَغدَاديّ النّحويّ (ت ٣١٧هـ)؛ ففي (باب الوَاو) منه ذكرَ ثلاث عشـرة واوًا. وهي في العدد تسـاوي ما عدّده ابن فَارسٍ من الـوَاوَات، ولكنه اختلف عنه في بعض ما عدّه، فأهملَ بعضَ ما ذكرَه ابنُ فَارسٍ، وذكرَ بعضَ ما أهملَه،

واختلفَ عنهُ في بعض المُصطَلَحَات.

٢. وكتاب «مَعَاني الحُرُوف» لأبي القاسم الزّجّاجيّ (ت ٣٤٠هـ)، ذكرَ في (باب الوَاو) منه تسعًا من وجوه الوَاو.

٣. وكتاب «تهذيب اللُّغَة» لأبي منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، ذكرَ في (باب الوَاوَات) بضعة وعشرين وجهًا من وجوه الوَاو.

٤. وكتاب «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التّوحيدي (توفي نحو ٤٠٠هـ)، ذكرَ على لسانِ بعضِ النّحويّين ثمانيةَ وجوه للوَاو.

٥. وكتاب «الأزهية» لأبي الحَسَن عَليّ بن مُحَمَّد الهرويّ (ت ٤١٥هـ)، نصَّ في (باب مَواضع الوَاو) على أنّها اثنا عشر مَوضِعًا.

٦. وكتاب «فقه اللُّغَة وسِرُّ العَرَبيّة» لأبي منصور الثّعالِبيّ (ت ٤٢٩هـ)، أفردَ (الفَصْل الثّاني والخمسين) للوَاوَاتِ، وذكر بضعةَ عشرَ وجهًا من وجوه الوَاو، مقتبسًا جُلَّ ذلك عن ابن فَارِس دونَ أنْ يُشير إليه.

٧. وكتاب «وجوه القرآن» لإسماعيل بن أَحْمَدَ الضّرير (ت ٤٣١هـ)، قال: (باب الوَاو المفرَدة على سبعةٍ وعشرين وجهًا...).

٨. وكتاب «المخصَّص» لأبي الحَسَن بْن سيده (ت ٤٥٨هـ)، نقلَ عن أبي عَليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، أنّ الوَاوَات من جهة عِلْم الصّرف تنقسم إلى قسمين: قسم في أوّل الكلمة، وقسم في غير أوّلها، مع تفصيل كلٍّ منهما، وزاد على كلام أبي عليّ.

٩. وكتاب «نُزهَة الأعين النّواظر في علْم الوجوه والنظائر» لابنِ الجَوزيّ البَغدَاديّ (ت ٥٩٧هـ)، نقلَ عن ابن فَارِس في (باب الوَاو) اثني عشر وجهًا من وجوهِ الوَاو، وهي من حَيثُ المضمون قريبة مما سطّره ابن فَارِس هنا في رِسالتِهِ هذه.

١٠. وكتاب «التكملة والذّيل والصِّلة» لأبي عَليّ الصّغانيّ (ت ٦٥٠هـ)، رصدَ ثمانية عشر وجهًا من وجوه الوَاو، ذكرها في (باب الألفِ اللينة) عند الكلام عن (وا).

١١. وكتاب «رصف المباني في شرح حُرُوف المَعَاني» لأَحْمَدَ بن عبد النّور المَالقيّ (ت ٧٠٢هـ)، فصَّل في (باب الوَاو) تفصيلًا مبتكرًا، فجعلَ الوَاوَات على أقسام ومَواضعَ وأنواع، تتفرّع كل منها عمّا قَبلها.

١٢. وكتاب «الجنى الدّاني في حُرُوف المَعَاني» للحَسَن بنِ قاسم المُراديّ (ت ٧٤٩هـ)، خصّصَ فصلًا للوَاو في البَابِ الأول منه، قسّمها إلى عاملةٍ وغير عاملة، فجعلَ العاملةَ أربعةَ أقسام، وغيرَ العاملة ثمانيةَ أقسام.

١٣. وكتاب «مُغني اللَّبيب عن كتبِ

الأعاريب» لابنِ هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، قال في فصل (حرف الوَاو): (الوَاو المفرَدة، انتهى مجموع ما ذُكر مِن أقسامها إلى خمسةَ عشرَ).

وهذا قدرٌ كافٍ لبيان تاريخ التَّدوين في الوَاوَات، فإنّ غالب مَن جاء بعد هؤلاء كرّرَ ما أبدعوه أو ذكروه.

المطلب الثّاني: مضمون رِسَالَة ابن فَارِس ومَنهَجه وأسلوبه:

تُعدّ رِسَالَة «الوَاوَات» من أقصر ما وصل إلينا من الرّسائل التّرَاثيَّة، إذْ يبلغ حجمها نحو صحيفة واحدة في النّسخة المَخطُوطة. وقد جاءت مركَّزَة ملخَّصَة مختَصَرة معتَصَرة، فلم يبدأها المُؤَلّف بمقدّمةٍ، بلْ باشرَ فيها بذكرِ أنواع الوَاو، ونصَّ في أوّلها أنَّها ثلاثَ عشرةَ واوًا، ثُمّ جعلَ يسردها واحدةً تلو الأخرى، وهي: (الوَاو الْمُنْقَلِبَةُ مِنَ الْيَاءِ وَالْمُنْقَلِبَةُ إِلَى الْيَاءِ، وَالوَاو الْمُلْحِقَةُ، وَوَاو الْبِنَاءِ، وَوَاو الْإِضْمَارِ، وَالوَاو التي هِيَ عَلَامَةُ الرّفْعِ، وَوَاو الْقَسَمِ، وَوَاو الْعَطْفِ، وَوَاو الْأَصْلِ، وَالوَاو التي بِمَعنَى (إِذْ)، وَالوَاو المُقْحَمَةُ، وَالوَاو التي بِمَعنَى (رُبَّ)، وَالوَاو التي تَنْصِبُ الْفِعْلَ بَعْدَهَا بِإِضْمَارٍ، وَالوَاو التي تَكُونُ حَرْفًا لِتُشَاكِلَ وَاو الضّمِيرِ).

وقد كان المُؤَلّف يَذكر الشّواهد والأمثلة لهذه الوَاوَات، عدا ثلاثة، وهي: وَاو القسَم، ووَاو العطف، والوَاو التي بمعنى (إذْ)؛ فقد أهمَل ذِكر شواهدها.

وقد تنوّعَت هذه الشّواهد بين مثال من القرآن الكريم، أو من نَثر العَرَب أو من شِعرهم.

كما أنّ المُؤَلّف قد اصطلح على بعض أنواع الوَاو مُصطَلَحَاتٍ فنّيّة، بينما بعض الأنواع وصفَها وصفًا دون أن يُطلِق عليها اسمًا محدَّدًا.

وكان أسلوبُ المُؤَلّف في رِسالتِهِ هذه أسلوبًا مختصرًا معتصرًا، وكان كأنّه يملي على طلابه فائدة من الفوائد التي استخلَصها من دقيق علمه باللُّغَة وبما قاله أهلها.

ونلاحظ أنّ المُؤَلّف لم يرتّب هذه الأنواع وفق ترتيب محدَّد، فتارة يتحدّث عن الوَاوَات من جهة الصّرف، وتارة من جهة النّحو والإعراب، وتارة من جهة المعنى والدلالة؛ فنجده يبتدئ بذِكر الوَاوَات المتعلّقة بفنّ الصّرف: (الوَاو الْمُنْقَلِبَةُ مِنَ الْيَاءِ، وَالوَاو الْمُلْحِقَةُ، وَوَاو الْبِنَاءِ)، ثُمّ يغيّر وجهته إلى وَاوَات تتعلّق بالإعراب أو المعنى، ثُمّ يعود في الوَاو الثّامنة إلى وَاو تتعلّق بفنّ الصّرف أيضًا، وهي (وَاو الْأَصْلِ)، وهكذا.

كما نلاحظ أنّ المُؤَلّف لم يتطرّق إلى الوَاو الزائدة في الخطّ (عِلم الإملاء)، كوَاو (عَمرو) و(أولئك).

ونلاحظ أيضًا أنّ المُؤَلّف لم يُشِر إلى أيّ مصدر سابق من المَصَادِر التي استقى منها بعضَ هذه الأنواع، ولم يتطرّق إلى شيءٍ من خلاف النّحويين فيها، بينما فعلَ ذلك في بعض مصنّفاته التي تطرّق فيها إلى مَعَاني الوَاو، وسأبيّن ذلك لاحقًا.

وتمتاز هذه الرّسَالَة بأنّ المُؤَلّف استشهد فيها بشاهد على لغة «أكلوني البراغيث» لم أجد غيره من النّحاة واللغوين استشهد به، وهو بيت

الفضل بن العَبَّاس بن عتبة بن أبي لهب:

قَصَدُوا قَوْمِي وَسَارُوا سِيرَةً

كَلَّفُوا مَنْ سَارَهَا جَهْدَ التّعَبْ

ثـمّ إنّ عـدم الوقوف علـى مُقتبَسـات مِن هذه الرّسَـالَة في تراث العُلَمَـاء الّذين جاؤوا بعد عصـر ابن فَارِس لا يدلّ علـى عدم أهمّيتها، لأنها أمّا أنْ يَكونَ انتشـارُها محدودًا بسـبب كثرة مَن تطـرق لموضوعِها في الكُتب المَشـهورة، أو لأنّ ابن فَـارِس قد خصّصَ فصلًا للـوَاوَاتِ في كتابه «الصّاحبيّ»، مما صرفَ الأنظار عن هذه الرّسَالَة الصّغيرة.

المطلب الثّالث: الوَاوَات بينَ ابنِ فَارِس وغيرِه:

تكلَّـم عُلَمَـاء العَرَبيّـة والقـرآن في بعض الـوَاوَات كلامًا مفَرَّقًا، وذلك قبل زمان ابن فَارِس، لكـنْ اسـتطعنا أنْ نقفَ علـى نصَّيْن سـبقَا ابن فَارِس، يجمعُ كلٌّ منهما مَعَاني الوَاو.

أمّا النّصّ الأوّل، فهو النّصّ الذي أورده ابن شُـقَير البَغدَاديّ (ت ٣١٧هـ) في كتابه «الجُمل» المنسـوب خطأً إلى الخليلِ بنِ أحْمَـدَ الفراهيديّ (ت ١٧٠هـ)، فقد أفردَ في كتابِه هذا بابًا سـمّاه (جُمَل الوَاوَات)، وعدّ منها ثلاثَ عشرة واوًا، وهي: (وَاو سِـنخ، ووَاو اسْـتِئْنَاف، ووَاو عطـف، ووَاو فِي معنـى «رُبّ»، ووَاو قسَـم، ووَاو النّداء، ووَاو إقحـام، ووَاو إعْرَاب، ووَاو ضميـر، ووَاو تَتَحوّل «أو»، ووَاو تَتَحـوّل «يَاءً»، ووَاو فِي مَوضِع «بَل»، ووَاو معلولةٌ)[٢٢٣].

فإذا مـا قُورنَت بمـا ذكره ابـن فَارِس من وَاوَات في رِسالتِهِ هذه، ظَهرَ أنّهما سواء من حَيثُ عِدّتُها، لكنْ عند النّظر في مَعَانيهما يُلحَظُ بعض الاختلاف بينهما، أمّـا من جهة الاصطِلَاح، أو من جهة النّوع.

فأمّـا اختلافهما من جهة الاصطِـلَاح فيتّضح في الجدول الآتي:

ت	وَاوَات ابن شُقَير	وَاوَات ابن فارس
1	وَاو السّنخ	وَاو الأصل
2	وَاو الإعراب	الوَاو التي هي علامة الرّفع
3	الوَاو التي تتحوّل ياءً	الوَاو المنقلبة من الياء والمنقلبة إلى ياء

فهذه اختلافات غير مؤثّرة، لأنها من التّنوّع فـي التّعبيـر، وليسـت اختلافاتٍ فـي الاصطلاح المَذهَبي، إلا الثّالثة، فإنّ ابن شُـقَير اكتفى بذِكر إحدى حالَتَي الانقلاب.

وأمّـا اختلافهما من جهة النّوع فيتّضح في الجدول الآتي:

ت	واوات ابن شُقَير	واوات ابن فارس
1	وَاو الاستئناف	الوَاو الملحِقة
2	وَاو النّداء	وَاو البناء
3	الوَاو التي تتحوّل (أو)	الوَاو التي بمعنى (إذ)
4	الوَاو التي في مَوضع (بل)	وَاو تنصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ)
5	الوَاو المعلولة	الوَاو التي تكون حرفًا يشاكل وَاو الضّمير

وبهذا يظهر أنّهما اختلفا في خمس واوات، واتّفقا في ثمان، فلو جُمعَت لصارت ثماني عشرة

(٢٢٣) الجُمـل في النحـو (ص٢٨٤) -تحقيـق: قباوة-، والمحلى وجوه النصب (ص٢٦٣) -تحقيق: فارس-.

واوًا لكلٍّ منهما.

ولكن وَاوَات ابن فَـارسٍ أكثر إحكامًا وأدقُّ جمعًـا، بينما وَاوَات ابن شُـقَير الخمس المُختلفة عن وَاوَات ابن فَارسٍ، يمكن الاسـتغناء عنها؛ لأنّ وَاوَ الاسـتئنافِ داخلـةٌ فـي عمـوم وَاو العَطف. والوَاو المَعلولة داخلة في عموم وَاو الأصل. ووَاو النّداء ليسـت مـن الـوَاوَات لأنها مركَّبـة من وَاو وألـف. والوَاو التي تتحوّل (أو) ليسـت كذلك في الحقيقية، وإنما يجوز استعمال (أو) في العَرَبيّة للنسَق، كما تُستَعمَل الوَاو. والوَاو التي في موضع (بـل) ليسـت واوًا، بل هـي (أو) أوَّلَهـا بعضُهم بمعنـى (بل)، كقوله تعالـى: {فهي كالحجارة أو أشـد قسوة}، وقد تكلّم عليها ابن فَارسٍ في (باب أو) من كتابه: «الصّاحبيّ»[٢٢٤].

وأمّـا النّـصّ الثّانـي، فهـو الـذي أورده الزجّاجـيّ (ت ٣٤٠هـ) -وهو تلميذ ابن شُـقَير- فـي كتابه «مَعَاني الحُـرُوف»، فقد أفردَ في كتابه هـذا بابًا سـمّاه (الوَاو)، وعـدّ منها تسـعَ وَاوَات، وهي: (وَاوُ العطف، ووَاوُ الحال، والوَاوُ التي تكون بمعنى «مع»، والوَاوُ التي تكون علامة الرّفع، ووَاوُ الصّرف، ووَاوُ النّدبة، والوَاوُ التي تكون مبدلة من الياء، ووَاوُ الإلحاق، ووَاوُ الأصل)[٢٢٥].

وبهذا يكون الزجاجي أكثر دقّة من شـيخه ابن شُقَير، فإنّه استغنى عن الوَاوَات الخمس التي اختلَفت عن وَاوَات ابن فَارسٍ، إلا وَاوُ النّدبة، وهي وَاوُ النّداء عند ابن شُـقَير، ولكـن الزجّاجيّ نصَّ على اختلافها عن سـائر الـوَاوَات بقوله: (وتكون للندبة مع زيادة ألف)[٢٢٦].

وعنـد النّظـر فـي وَاوَات الزجّاجـيّ يُلحَظُ بعض الاختـلاف عن وَاوَات ابن فَـارسٍ من جهة الاصطِلَاح، ويتّضح ذلك في الجدول التّالي:

ت	واوات الزجّاجيّ	واوات ابن فارس
1	وَاوُ الحال	الوَاوُ التي بمعنى (إذ)
2	وَاوُ الصّرف	وَاوٌ تنصب الفعلَ بعدها بإضمار (أنْ)
3	الوَاوُ المُبدلة من الياء	الوَاوُ المُنقلبة من الياء والمُنقلبة إلى ياء

فهذه اختلافات غير مؤثّرة، لأنها من التّنوُّع فـي التّعبيـر، وليسـت اختلافات فـي الاصطلاح المَذهَبـي، ويُلحَظ فـي الثّالثة أنّه خالَفَ شـيخَه ابنَ شُقَير فذكرَ الحالة الثّانية من حالتَي الانقلاب اللّتَيْن ذكرَهما ابن فَارسٍ.

كما يُلحَظُ أيضًا في وَاوَات الزجّاجيّ بعضُ الاختلاف مـن جهة النّوع، عن وَاوَات ابن شُـقَير وواوات ابن فَارسٍ، فقد ذكرَ الزجّاجيّ (الوَاو التي تكـون بمعنى «مع») ولم يذكراها، ولعل السّـبب في ذلك أنّ (وَاو المعيّة) من اصطِلَاح البَصريّين، أمـا ابن شُـقَير وابن فَارسٍ فهما ممـن يميل إلى مَنهَج المَدرَسَة الكُوفيّة، والكُوفيّون يرون أنّ هذه الـوَاو داخلة فيما يسـمّونه (وَاو الصّـرف) التي تصرف إعراب ما بعدها عمّا قبلها[٢٢٧].

علـى أنّ ابن فَارسٍ قد ذكـر وَاوَ المعيّة في كتابه «الصّاحبيّ» في (باب الوَاو)[٢٢٨]، وكشـفَ عن كون معناها مما تَجاذبَتْه التّأويلاتُ.

---

(٢٢٤) المصدر السَّابِق (ص٣٩).
(٢٢٥) يُنظَر: حُرُوف المعَانِي، للزجّاجيّ (ص٣٦-٣٩).
(٢٢٦) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارسٍ (ص٩٠).
(٢٢٧) يُنظَر: مَعَانِي القرآن، للفرّاء (١/٣٣).
(٢٢٨) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارسٍ (ص٧٩).

القسم الثّاني: التَحقِيق

الفَصْل الأول: تَحقِيق نسبة الرّسَالَةِ إلى المُؤَلّف، ووصف المَخطُوطة، وعمل المحقِّق

إنّ رِسَالَة «الوَاوَات» هذه لم تكن معروفة بين البَاحِثين والمحقِّقين، ويبدو أنّ أحدًا لم ينتبه لوجودِها طيَّ أحد المجاميع الخطّيّة، كما يبدو أنّ ثَمَّ إشكالًا في نِسبتها، فكان لا بدّ من الوقوف عند تَحقِيق نِسبتها ووصف مَخطُوطتها وقفةً مفصَّلَة، تكشفُ بالبرهان حقيقةَ نِسبتها إلى الإمام أَحْمَدَ بنِ فَارس.

المطلب الأول: تَحقِيق نسبةِ الرّسَالَةِ وعنوانِها:

هذه الرّسَالَة لم يذكرها أحد لابن فَارِس في مسرد مصنَّفاته وآثاره، لا من القدماء ولا ممن بعدَهم، كما أنّ المَخطُوطة التي بين أيدينا ليس فيها التّنصيص على نسبتِها إليه نسبةً واضحة صريحة، إنّما نسبَها النّاسخُ لـ(أَحْمَد)! هكذا بإفراد الاسمِ دون نسَبٍ ولا لقَب، فباتَ اسمًا مُبهَمًا يَحتمل أنْ يَكونَ لأعلامٍ آخَرين من النّحاة واللّغويين يحملون هذا الاسم.

فأمّا الإشكال الأوّل، فيُمكِن حَلُّه بمَعرِفةِ أنْ ليسَ كلّ ما لم يُذكَر في تراجم الأعلام وفهارس الكتب لا تصحُّ نسبتُه إلى مُؤَلّفه، بل يجوزُ العثور على كتاب أو جزء أو صحيفة لأحد الأعلام لم يذكرْها أحدٌ بحدود ما بلغَنا من العلْم، وتصحّ نسبتُها إليه بما تتوفر عليه من قرائن دالّة.

ومما يؤكّد ذلك أنّ ابن فَارِس كان من المُكثرين جدًّا من التّصنيف، حتّى قال الرّافعيُّ القزوينيُّ (ت ٦٢٣هـ) في ترجَمتِه له: «وصنَّفَ مِن المُختصَراتِ مَا لا يُحْصَى»[٢٢٩]. وذكرَ ابنُ الصّلاحِ (ت ٦٤٣هـ) في ترجَمتِه له، نقلًا عَن ابْن أَبِي سُلَيْمَانَ المُقْرِئ، قال: «بَلَغَنِي أَنّ أَبَا الحُسَين ابن فَارِسٍ، لمّا كَانَ بِقَزوينَ، يُصَنِّفُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ كِتابًا، يَبِيعُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصّلَاةِ، وَيتَصَدَّقُ بِثَمنِهِ، فَكَانَ هَذَا دَأبَه»[٢٣٠]. فأنّى لأحدٍ أن يَقْدر على إحصاء آثار مثل هذا الرّجُل! إذْ لا يَبعُد أن نقف بعدُ على آثار أخرى له، لا سيّما ونحن نقرأ ما يَتَناقله بعضُ العُلَمَاء عنه في كتبِهم مما ليسَ في كتبِه التي وصلَت إلينا؛ فهذا رضيّ الدّين الصّغانيّ (ت ٦٥٠هـ) ذكرَ أنّ أكثرَ مصنَّفات ابن فَارِس في حوزته[٢٣١]، لذلك نجدُه قد صنعَ فهرسًا لأسْماءِ مصنّفات ابن فَارِس[٢٣٢]، جُلّها مما لم يُذكَر عند غيره، بل إنّ كثيرًا منها ما زال في عدادِ التّرَاثِ المَفقُود.

وأمّا الإشكال الثّاني، فيُمكِن حَلُّه بالنظر في تراثِ مَن اسْمُهم (أَحْمَد) مِن لُغويّين ونُحاة، مِن أهل القرنين الثّالث والرابع وحتّى الخامس، فلا يوجد في تراثِهم ما يُشبه مادّة هذه الرّسَالَة، ولا ما يوافقُ أسلوبَ صاحبها، أو ما يطابقُ المعهود من عِلمه وثَقافتِه، بل قد يوجدُ ما يناقضُ

---

(٢٢٩) التَّدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني (٢/٢١٥).

(٢٣٠) طبقات الفقهاء الشَّافِعيَّة، لابن الصّلاح (٢/٦٥٧).

(٢٣١) يُنظَر: العُباب الزَّاخر، للصّغانيّ (ص١٦).

(٢٣٢) يُنظَر: مجلّةِ المورِد (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).

ما وَرَدَ في هذه الرّسَالَة. إلّا أحْمَد بن فارس، فإنّ الرّسَالَة من مشكاتِه، أسلوبًا ومضمونًا.

فأمّا الأسلوب فقد تقدّمت الإشارة إلى كونِ هذه الرّسَـالَة رِسَـالَةً مُختصرة معتصرة، ككثير مـن رسـائل ابـن فَـارسٍ، وكحالِـه المذكور في سـيرتِهِ عند مَن ترجمَ له، أنّه كان كثيرَ التّصنيف للمُختصرات، وأنّ له مجالسَ في الأماليّ والفوائد، وهذه الرّسَالَة بهذا الوصف أشبَه.

وأمّا المضمـونُ فيدلّنا عليـه أنّ لابن فَارسٍ نصّين يجمعُ كلّ واحدٍ منهما مَعَاني الوَاو ووجوهَها.

فأمّا النّـصّ الأوّل ففي كتابِهِ «الصّاحبيّ» في (باب الـوَاو)[٢٣٣]، عدّ ابن فَارسٍ ثلاثة عشـر وجهًـا من وجـوه الـوَاو، وهذا العدد يسـاوي ما عـدّه في رِسـالتِهِ هذه من وجوه الـوَاو، لكن عند تأمّل مضمونِهما نجدُ بينهما شـئيًا من الاختلاف، ويمكنُ أن نعقد بيـن هذا النّص وبين ما جاء في هذه الرّسَالَة مقارنة مختَصَرة، ليتّضح ما بينهما من اتفاق وافتراق في الجدول التّالي:

ت	وَاوَات ابن فَارسٍ في «الصّاحبيّ»	وَاوَات ابن فراس في هذه الرّسَالَة
1	وَاو النّسَق (العطف)	وَاوُ العطف
2	الوَاوُ التي تكون علامةَ رفع	الوَاوُ التي هي علامةُ الرّفع
3	وَاو تنصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ)	وَاو تنصب الفعل بعدها بإضمار (أنْ)
4	وَاوُ القسَم	وَاوُ القسَم
5	الوَاوُ التي تكون بمعنى (رُبّ)	الوَاوُ التي تكون بمعنى (رُبّ)
6	الوَاوُ التي تكون بمعنى (إذْ)	الوَاوُ التي بمعنى (إذ)
7	الوَاوُ المقحَمة	الوَاوُ المقحَمة
8	الوَاوُ الزائدة (عكس الأصلية)	وَاوُ الأصل (عكس الزائدة)
9	الوَاوُ المُضمَرة (المحذوفة)	وَاوُ الإضْمار (الضمير)
10	الوَاوُ التي تكون بمعنى (مع)	وَاو تكون حرفًا يشاكل وَاو الضّمير
11	الوَاوُ التي تكون صِلَة	الوَاوُ المنقلبة من الياء والمنقلبة إلى ياء
12	وَاوُ الجمع	الوَاوُ الملحِقة
13	وَاوُ العطف بالبناء على ما يُتَوهَّم	وَاوُ البناء

مِن هذا الجدول يتبيَّن أنّ الثّمانية الأولى من الوَاوَات هـي مَوضع اتّفاق بين هـذا النّصّ وبين ما وردَ في هذه الرّسَـالَة، والخلاف في الخمسـة الباقية غير مؤثّر.

فإنّ ابن فَارسٍ كان نحويًا في «الصّاحبيّ» أكثر من كونه لغويًّا، فنَوَّع في وَاو العطف وجعل لها أقسامًا أخرى، وهي: وَاوُ الجمع، ووَاوُ العطف علـى مـا يُتوهّـم، ووَاوُ الصّلـة الزائـدة للتوكيد. كمـا زاد الوَاو المضمَـرة المحذوفة في نحو قوله تعالى: {الَّذِيـنَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُـمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَـا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ} علـى أنّ تأويلها: (وقلتَ)[٢٣٤]. وزاد أيضًـا وَاو المعيّـة، وهي مما لـم تتفق عليه

(٢٣٣) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارسٍ (ص٧٨).

(٢٣٤) يُنظَـر: السَّـابِق (ص٧٩). وهـذه داخلـة في باب (الفصل والوصـل) من مباحث علـم المَعَانِي. يُنظَر: علم المَعَانِي النشـأة والمكانـة والمُصطَلَح، عمر ماجد السنوي، مجلة المورد (المجلد ٥٠، العدد ٣، ص١٠٥، سنة ٢٠٢٣م).

كلمة النّحاة، وتحتمل التّأويل، وقد أشار هو إلى ذلك[٢٣٥].

بينما نجد ابن فَارِس في هذه الرّسَالَة عُني بجانب اللُّغَة مثلما عُني بجانب النّحو والمعنى، فقد ذَكَر أربعَ وَاوَات تتعلّق بعلم الصّرف، وهي: وَاوُ الأصل، ووَاوُ البناء، والوَاوُ المُلحِقة، والوَاوُ المُنقلِبة من الياء والمُنقلِبة إلى الياء. ولم يَذكر في «الصّاحبيّ» سوى واحدة منها، وهي (وَاوُ الأصل)، ذكَرَها ضِمنًا عند كلامه عن الوَاوَات الزوائد، في حين لم يتطرّق للوَاوَاتِ الزوائد في هذه الرّسَالَة.

ومع كونه كان في «الصّاحبيّ» نحويًا أكثر منه لغويًا، إلّا أنّه لم يتطرّق إلى وَاو الضّمير، ولا ما يُشاكِلُها؛ فالأُولى نحو قولهم: (قاموا)، الوَاوُ هنا ضمير في محل رفع فاعل. والثانية نحو قولهم: (أكلوني البراغيث)، الوَاوُ هنا تُشاكِل وَاو الضّمير تلك.

وأمّا النّصّ الثّاني فقد نقلَه ابن الجوزيّ البَغدَاديّ (ت ٥٩٧هـ) في كتابه «نُزهَة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنَّظائر»، مُصرِّحًا بنسبتِه إلى ابن فَارِس، قال: (باب الوَاو: قال ابنُ فَارِس: الوَاو تكون للجمع. وتكون للعطف. وتكون بمعنى الباء في القسَم، نحو: «والله». وتكون بمعنى «مع»، تقول: استوى الماء والخشبة، أي: مع الخشبة. وتقعُ صِلةً. ولا تكون زائدة أولى، وقد تُزاد ثانية، نحو: كوثر، وهو من الكثرة. وثالثة، نحو: جدول وهو من الجدل. ورابعة، نحو: قرنوة، وهو نبت يدبغ به الأديم. وخامسة، نحو: قمحدوة)[٢٣٦]. ثم قال: (والوَاو في القرآن على ستّة أوجُه، أحدها: الجمع... والثّاني: بمعنى العطف... والثّالث: بمعنى القسم... والرّابع: صلة... والخامس: بمعنى «إذ»... والسّادس: أنْ تَكونَ مضمرة...)[٢٣٧].

يُلحَظ تطابق العبارات والأمثلة والشواهد بين هذا النّصّ والنصّ الأوّل في كتاب «الصّاحبيّ»، مع أنّ ما هُنا يَقِلّ عمّا هناك من حَيثُ العدد بنحو النّصف، إذْ لم يَذكر سوى ثماني وَاوَات -إذا استبعدنا المكرَّر-.

وسببُ التّكرار في هذا النّصّ الثّاني أنّه ذكرَ عمومَ الوَاوَات في اللُّغَة ابتداءً، ثُمَّ خصَّ بالكلام وُجُوهَها الواردة في القرآن الكريم. فمن المحتمل أنْ يَكونَ هذا النّصّ منقولًا عن كتابه الكبير في التّفسير: «جامع التّأويل»، وهو كتاب ما زال في عداد التّرَاث المَفقُود. أوْ أنّ ابن الجوزي اختصرَه مما في «الصّاحبيّ» وأفردَ منه الوجوه السّتّة الواردة في القرآن، إذْ قد صنعَ نحو ذلكَ -مِن قبلُ- أبو منصور الثّعالِبيّ (ت٤٢٩هـ) في كتابه «فقه اللُّغَة وسرّ العَرَبيّة»[٢٣٨]، حَيثُ لخّص ما قاله ابن فَارِس في «الصّاحبيّ»، دون أن يشير إليه بأدنى إشارة! ولكن لِضَعفِه في هذا العلم أضاف إلى هذه الوَاوَات (وَاوَ الثّمانية)، كما فصَلَ (وَاو إذْ) عن (وَاو الحال)، وهُما سيّان! ومع ذلك كانت عدّة الوَاوَات عنده إحدى عشرة واوًا، لأنَّهُ

(٢٣٥) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابنِ فَارِس (ص٧٩).

(٢٣٦) يُنظَر: نُزهَة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ص٦١٩).

(٢٣٧) يُنظَر مع شواهده في المصدر السَّابِق (ص٦٢٠).

(٢٣٨) يُنظَر: فقه اللغة وسّر العربية، للثَّعالبيّ (ص٢٤٧).

ترك ذِكر الوَاو المقحَمة، والوَاو المُضمَرة، ووَاو الجمع، ووَاو العطف بالبناء على ما يُتَوهَّم.

وفي محصّلة الأمر يمكن أن نقول: إنّ لابن فَارِس عدّة نصوص جمَعَ فيها وجوه الوَاو، اهتمّ في كلّ منها بجانب من الجوانب، فظهر فيها بعضُ التّباين، ولعلّ ما بين أيدينا في هذه الرّسَالَة أكثر جمعًا لوجوه الوَاو، وأكثر استيعابًا ودقّةً وتركيزًا، مع أنّها رِسَالَة تميّزَت بالاختصار، فلم تتطرّق إلى الخلافات والتأويلات كما هو الحال في النّصّ الوارد في كتاب «الصّاحبيّ».

فإن سأل سائل: لماذا أفردَ ابن فَارِس هذه الوَاوَات وقد تحدّث عن كثير منها مفَصَّلًا في كتابه «الصّاحبيّ»؟

فيمكن أن يُجابَ بأنّ هذا الصّنيع ليس بغريب على ابن فَارِس، فقد صنع مثل ذلك في عدد من مصنَّفاته، ككتاب «الأفراد»، وكتاب «أعلام النّبوة»، وقد كان قبل ذلك ضمَّنَهُما كتابَه الكبير في التّفسير: «جامع التّأويل»، ثُمَّ أفردَهُما -كما صرّح به هو-[٢٣٩]. وكذلك صنيعه في كتاب «كلّا»، وكتاب «اللّامات»، وكتاب «أنواع (ما)»، فقد ضمَّنَها كتابَه «الصّاحبيّ»، وأفردَها[٢٤٠].

وأما عنوان هذه الرّسَالَة، فقد نصّ عليه النّاسخ بقوله في خاتمتها: «آخر الوَاوَات»، وسمَّى مُؤَلّفها أحْمَد، مكتفيًا بذلك لأنَّهُ ربّما لم يتبيّنْه في النّسخة التي اعتمَدَها، أمّا لانطماسه، أو لتلَف أصابها من أرَضَةٍ أو ما شابَه ذلك، فلم يشأ أن يتكهّنه.

المطلب الثّاني: وصف النّسخة الخطّيّة المُعتمَدة:

إنّ النّسخة الخطيّة الفريدةَ التي بين أيدينا هي من مَحفوظات مكتبةِ دمشقَ الوطنيّة، برقم (١٦٧٩٩)، وحجمُها بحجم صحيفةٍ واحدة مُنقسمة إلى قسمَين، فقسمٌ منها في النّصف الأخير من ظهرِ اللوحةِ العاشرة، والقسم الآخَر في النّصف الأول من وجهِ اللوحة الحادية عشرة، ضمن المجموع الخطّيّ الّذي اشتمل على رسائل عدّة في اللُّغة والعَروض، منها رسالتان عمِلْتُ على تَحقِيقهما، هما: رِسَالَة «الفرق بين الضّاد والظاء» للحَريريّ، ورِسَالَة «اللامات» لأبي بَكْر بن الأنبَاريّ[٢٤١]. ويُقدَّر أنْ يَكونَ تاريخ نَسخِ المجموع الخطّيّ في القرن العاشر تقريبًا. ولم يصرِّح النّاسخ باسْمه قطّ في أيّ موضِع.

وهذه صورة الرّسَالَة في المجموع الخطّيّ:

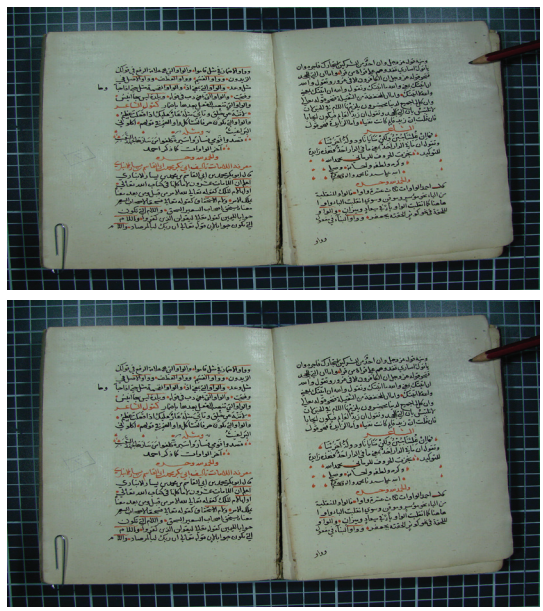

(٢٣٩) يُنظَر: الأفراد، لابن فَارِس (ص٩). وأخلاق النبيّ، لابن فَارِس (ص١٧٠).

(٢٤٠) يُنظَر: الصّاحبيّ، لابن فَارِس (ص٧٤، ١١٨، ١٢٥). وتاج العروس، للزبيدي (٤٠/ ٤٩٠).

(٢٤١) بحث محكّم مقبول للنشر في: مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية (المجلد ١٣، العدد ٣).

المطلب الثّالث: وصف عمَل المحقِّق:

لقـد تلخَّصَ عمَل المحقِّق في هذا البَحث في النّقاط الآتية:

١. تفريـغ نَـصّ النّسـخة الخَطّيّة، ثُـمّ مقابلة التّفريـغ عليهـا مرة أخرى، لضمان سـلامة النّصّ من السّقط والخطأ.

٢. الاستعانة بكتاب «الصّاحبيّ» للمُؤَلّف نفسه أحْمَـد بن فـارس، بُغيةَ إخراج النّـصّ بدِقّةٍ أكبر، وإيراد ما أهملَه من شـواهدَ في بعض المواضع.

٣. ضبْط نَصّ الرّسَـالَة بالشّكل التّامّ، وترقيمه بعلامات التّرقيم المناسـبة، مع وضع أرقام تسلسـليّة لأنواع الـوَاوَات لتقريب النّصّ إلى قارئه.

٤. تخريـجُ الشّـواهد، والاكتفاء غالبًـا بمصدرٍ واحد، إلا إذا دعت الحاجةُ إلى الزّيادة.

٥. التَّعليـق على النّـصّ بما يكمّل دِرَاسَـة هذه الرّسَالَة بحيث تكون جامعةً في بابها، وذلك بالاعتمـاد على عدّة مَصَـادِر، لخَّصَتْ جهودَ السَّابِقين ورتَّبَتْها ونَقَدَتْها.

٦. تقديم تَحقِيق بين يَدي النّصّ المُحقَّق لبيانِ صحّة نسبةِ الرّسَالَة إلى ابن فَارِس.

٧. تقديم دِرَاسَـة بين يـدي التَحقِيـق، تناولَتْ الكلام على سـيرةِ المُؤَلّف بمـا يكمّل نقصَ الدِّرَاسَـات السَّـابِقة، ويسـتدركُ بعـض أخطائها.

٨. تقديم دِرَاسَة أخرى بين يدي التَحقِيق تُعنى ببيـان ما كتبه عُلَمَاء اللُّغَـة والقرآن في باب الـوَاوَات، وبيان جهودهم في هـذا الميدان، ومقارنة بعض هذه الجهود بما دوَّنه المُؤَلّف أحْمَد بن فارس.

الفَصْل الثّاني: النّصّ المحقَّق

[الوَاوَات]

قَالَ أَحْمَد [بْنُ فَارِس][٢٤٢]:

الوَاوَات ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَاوًا[٢٤٣]:

---

(٢٤٢) كل مـا يَرِدُ بين مَعقوفين زيـادةٌ من المحقّق، أما أثبَتّها الدّراسـةُ كنسـبةِ الرسـالةِ إلى ابـنِ فَـارِس، أو اقتضَاها السِّياق.

(٢٤٣) قـال المرَادِيّ في: الجَنَـى الدَّانـي في حُـرُوف المعَانِـي (ص١٧٤): «نظَمْـتُ للواو خمسـةَ عـشرَ معنًى، في هذه الأبيات، وإليها يَرجع جَميعُ أقسامِها:

الواوُ أقسامُها تأتي ملخَّصةً *** أصلٌ، وعطفٌ، والاستئنافُ، والقسَمُ

والحالُ، والنصبُ، والإعرابُ، مضمرةٌ *** علامةُ الجمعِ، والإشباعُ منتظَمُ

وزائدٌ، وبمعنَى أوْ، ورُبَّ، ومَعْ *** وَوَاوُ الابْدالِ فيها العَدُّ يُختَتَمُ»

ولابن هشـام الأنصـاري نحو هـذا التفصيل، وبـين عباراتهما شـبْهٌ كبير، لا أدري مَن أخذ منهما عن الآخَر(!)، فقد قال ابن هشـام في مُغني اللَّبيـب (ص٤٦٣): «الواو المفردة، انتهـى مجموع ما ذُكر من أقسـامها إلى خمسـةَ عشر»، ثـمّ فصّل القـولَ في هـذه الأقسـام، وخطَّأ منهـا ثلاثة، هـي: واو الإنـكار، وواو التذكّر، والـواو المبدلة من همزة الاسـتفهام المضموم ما قبلها؛ فتصبح عدّة الواوات اثنتي عـشرةَ واوًا. ثـم إنّه ضعّف القـول بـواو الثّمانية، فقال (ص٤٧٤): «واو الثّمانيـة، ذكرَهـا جماعـة مـن الأدباء كالحَريريّ، ومن النّحويـين الضّعفاء كابنِ خَالَويه، ومن المفسّريـن كالثّعلبيّ». فيتبقّى منها أحـدَ عشرَ واوًا، هي: الواوُ العاطفة، وواوُ الاستئناف، وواوُ الحال، وواوُ المعية، وواوُ الـصّرف، وواوُ القسَـم، وواوُ رُبَّ، والـواوُ الزائدة، وواوُ ضمير الذكور، وواوُ علامةِ المذكّرين في لغةِ «أكلوني البَراغيث». فنلاحظُ أنّه لم يتطرّق إلى واواتِ علم الصّرف، الّتي عُني بها ابنُ فارس في هذه الرّسالة.

ويحسـن ها هنا إيراد مـا قاله صلاحُ الدّيـن العلائيّ في كتابه: الفصـول المفيـدة في الواو المزيـدة (ص٥٢): «أمّـا الْوَاوُ

١. فَالوَاوُ الْمُنْقَلِبَةُ مِنَ الْيَاءِ، نَحْوُ: مُوسِرٍ[٢٤٤]، وَمُوقِنٍ[٢٤٥]، وَسِوَى [ذَلِكَ]، انْقَلَبَت الْيَاءُ وَاوًا هَا هُنا، كَمَا انْقَلَبَت الوَاو يَاءً فِي: مِيعَادٍ[٢٤٦]، وَمِيزَانٍ[٢٤٧].

٢. وَالـوَاو الْمُلْحِقَةُ، فِي نَحْـوِ: كَوْثَـرٍ، أَلْحَقَتْهُ بِجَعْفَرٍ[٢٤٨].

٣. وَوَاو الْبِنَاءِ، فِي: مَفْعُولٍ[٢٤٩].

٤. وَوَاو الْإِضْمَارِ، فِي مِثْلِ: قَامُوا[٢٥٠].

٥. وَالـوَاو التـي هِيَ عَلَامَـةُ الرَّفْعِ، فِـي قَوْلِكَ: الزَّيدُونَ[٢٥١].

٦. وَوَاو الْقَسَمِ[٢٥٢].

٧. وَوَاو الْعَطْفِ[٢٥٣].

٨. وَوَاو الْأَصْلِ، فِي مِثْلِ: وَعْدٍ[٢٥٤].

الَّتِي تدخل على أول الْكَلِمَة وَلَيْسَـت مَعْـدُودَة مِنْهَا وَهِي الْمَقْصُـودَة بِهَذَا الْكتـاب، فَهِيَ على أَنْـوَاع: وَاوُ الْعَطف، وواو الْحَـال، وواو الْقسـم، وواو رُبّ، وواو الْجمع، وواو الصّرْف... فَهَذِهِ السِّـتَّة هِـيَ الَّتِي يُعْمل الـكَلام عَلَيْهَا». وكان قـد تكلّم عـلى واو الأصـل، والواو المزيـدة في بنية الكلمـة، وواو الإعـراب، وواو الضمير، وواو الاسـتنكار، وواو الإشـباع، وواو العوض، وواو النسبة، فتصبح عدّة الواوات عنده أربع عشرة واوًا.

فما سبق يدلّ على تقارب أنظار النحاة واللغويين في أنواع الواو، وأنّ مَن جعلَها فوق العشرين أو الثّلاثين إنّما ذكرَ فروعها الكثـيرة، وتأويلاتها المتعدّدة. أمّا الأقسـام الجامعة، فلا تَخرج عمّا ذكرهُ ابنُ فارس في هذه الرسالة. والله أعلم.

(٢٤٤) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِسٍ (١٥٥/٦).

(٢٤٥) يُنظَر: السَّابِق (١٥٧/٦).

(٢٤٦) يُنظَر: مقاييس اللغة، لابنِ فَارِسٍ (١٢٥/٦).

(٢٤٧) يُنظَر: السَّابِق (١٠٧/٦).

(٢٤٨) يُنظَـر: الصّاحبـيّ، لابـنِ فَـارِسٍ (ص٧٨). ومقاييس اللغة، له (١٦٠/٥).

(٢٤٩) ومثلها ألف البناء في (فاعل). وياء البناء في (فَعيل).

(٢٥٠) قال ابن هشـام الأنصاري في: مغني اللبيب (ص٤٧٨): «وَاوُ ضَمير الذُّكُور، نَحْو: الرِّجَالُ قَامُوا، وَهِي اسْم، وَقَالَ الْأَخْفَش والمازنيُّ: حرفٌ وَالْفَاعِل مسـتَتِر. وَقد تُسْـتَعمَل لغَـير الْعُقَلَاء إِذا نُزِّلُوا مَنْزِلَتَهـمْ نَحْو قَوْله تَعَالَى: {يَا أَيّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنكُمْ} وَذَلِكَ لِتَوجيه الخِطابِ إِلَيْهِم».

(٢٥١) وقال في: الصّاحبيّ (ص٧٨): «وتكون علامة رفع نحو: أخوك، والمسلمون»، أي في الأسماء الستة، وفي جمع المذكر السالم.

(٢٥٢) وقال في: الصّاحبـيّ (ص٧٩): «وتكون بمعنى الباء فِي القَسَم، نحو: واللهِ».

(٢٥٣) وقال في: الصّاحبيّ (ص٧٨-٨٠): «وتكون للنَّسَق، وهو العَطف، نحو: «زيد وعمرو»... فإنْ نَسَقْتَ فعلًا عَلَى فعلٍ مَجموعَـين فإعرابُهما واحدٌ: «هو يقـومُ ويَضربُ زيدًا»، فإن لَـمْ تُرِد الجمـعَ بَيْنَهما نصبْتَ الثّانـي فيقالُ نَصبَ بإضْمـار «أنْ»... وقال قوم: للواو معنيان: معنى اجتماع ومعنى تفرُّق، نحو: «قـام زيد وعمرو»، وإن كَانَتْ الواو فِي معنى اجتماع لَمْ تُبَل بأيّهما بَدأتَ. وإن كَانَتْ فِي معنى تَفَرُّق فعمرو قائم بعد زيد. وذهبَ آخَرُون إِلَى أن الواوَ لا تكـونُ إِلاّ للجمْع، قالوا: إِذَا قلـتَ: «قام زيد وعمرو» جازَ أن يكونَ الأمرُ وقعَ مِنهما جميعًا معًا فِي وقتٍ واحدٍ، وجازَ أن يكـونَ الأوّل تقـدّم الثّاني، ونُكتة بابِهـا أنَّها للجمع. وتكـون الواو عَطْفًا بالبناء عَـلَى كلامٍ يُتَوَهَّم، وذلك قولك إِذَا قـال القائل: «رأيـتُ زيدًا عندَ عمرٍو»، قلـتَ أنتَ: «أَوَ هو ممّن يُجالسـه؟»، قـال البصريون: معنـاهُ كَأَنَّ قائلاً قال: «هو ممّن يجالسُـه» فقلتَ أنت «أَوَ هو كذاك؟»، وَفِي القرآن: {أَوَأَمِنَ أَهلُ القُرَى}، وكذلك قوله جلّ ثناؤه: {أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ، أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ}، فليس بـ«أوْ» إنّما هي واوُ عطفٍ دخَل عَلَيْهَا ألفُ الاسْتفهام، كأنّه لّما قيل لهُم: {إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ} اسْتفهَموا عنْهُم».

(٢٥٤) يُنظَـر: مقاييـس اللغة، لابـنِ فَـارِسٍ (١٢٥/٦). وقد ذكـر ابنُ فـارس في: الصّاحبـيّ (ص٧٨) أنّ الواوَ الأولى تكـون أصليّة، ولا تكون زائدة قطّ، فإن لم تكن أولى فقد تكـون أصلية وقد تكون زائـدة، فقال: «وَقَـدْ تُزاد ثانيةً وثالثة ورابعة وخامسـة. فالثانية نحو: «كوثر»، والثالثة نحو، «جدول»، والرابعة نحو: «قَرنُوة»، والخامسـة نحو «قَمَحْـدُوة»». وقال العلائـي في كتابه: الفصول المفيدة في الواو المزيـدة (ص٤٣): «إذا كَانَ مَعَ الْوَاو حرفان فَقَط، قُضي عَلَيْهَا بِالْأَصَالَـةِ، إِذْ لَا بُدّ فِي الْكَلِمَة من ثَلَاثَة أحرف وَتَقَـع حِينَئِذٍ فَاءً وعينًا ولامًا، نَحْـو: وَعْد، وَمَوْت، ودَلْو». ثـم قال (ص٤٨-٥١): «تَقرَّر أَنّ الْوَاو لَا تُزاد أَوَّلًا، وَإِنَّمَا تقعُ مَزيدة بعد ذَلِـك، فَتكون ثَانِيَة كَمَا فِي: جَوْهَر وكوثر وعوسـج إِلْحَاقًا لَهَـا بِجَعْفَر... وتُزاد الْـوَاوُ ثَالِثَة كَمَا فِي: جهور وقسور وقرواح ودهور... وعَجُوز وعَمُود... وتُزاد رَابِعَـةً فِي: نَحْـو ترقوة وعرقـوة وعنفوان... وتُـزاد الْوَاوُ خَامِسَـة فِي مِثـل: قلنسـوة وقمحـدوة... وعضرفوط...» انتهى باختصار.

٩. وَالوَاو التي بِمَعنَى (إِذْ)[٢٥٥].

١٠. وَالـوَاو المُقْحَمَـةُ، مِثْلُ: {حَتَّـى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ} [الزُّمَر: ٧٣][٢٥٦].

١١. وَالوَاو التي بِمَعنَى (رُبَّ)[٢٥٧]، فِي قَوْلِهِ[٢٥٨]:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ

١٢. وَالوَاو التي تَنْصِبُ الْفِعْلَ بَعْدَهَا بِإِضْمَارٍ[٢٥٩]، كَقَوْلِ الشّاعِرِ[٢٦٠]:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

عَارٌ عَلَيْك إِذَا فَعَلْت عَظِيمُ

١٣. وَالوَاو التي تَكُونُ حَرْفًا لِتُشَاكِلَ وَاو الضّمِيرِ، فِي قَوْلِهِمْ: «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ»[٢٦١].

---

(٢٥٥) قال ابن هشـام الأنصاري في: مغني اللبيب (ص٤٧٠-٤٧١): «واو الحـال الدّاخلـة على الجملة الاسـمية، نحو: جاء زيد والشّـمس طالعة، وتُسمى واو الابتداء، ويقدّرها سـيبويه والأقدمون بـ«إذ»، ولا يريدون أنّها بمعناها، إذْ لا يـرادف الحرفُ الاسـمَ، بل إنّها ومـا بعدها قيدٌ للفعل السَّـابِق، كما أنّ «إذ» كذلك، ولـم يقدّرها بـ«إذا» لأنّها لا تدخل على الجمل الاسمية».

(٢٥٦) وقـال في: الصّاحبـيّ (ص٨٠): «وتكـون الواو مُقحَمةً كقوله جـلَّ ثناؤه: {فَـاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَـثْ} أراد -واللهُ أعلَـم- فاضربْ بِهِ لا تحنَث، جزمًا عَـلَى جواب الأمْر، وَقَدْ تكون نهْيًا والأوْل أجوَد. وكذلِك: {مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ} أراد «لنعلمه» وَقَـدْ قيل: «وَلِنُعَلِّمَهُ فعَلْنا ذَلِكَ». وكذلـك: {وَحِفْظًـا مِـنْ كُلِّ شَـيْطَانٍ} أي «وحفظًا فعَلْنا ذَلِكَ»». وقد فرّق ابن فـارس بين المقحَمة والزائدة، فقال عن الأخرى «وتكون صِلةً زائدةً كقوله جلّ وعزّ: {إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ}، المعنَى: إِلاّ لَهَا».

(٢٥٧) قـال المـرَاديّ في: الجَنـى الدّانـي في حُـرُوف المعَانِـي (ص١٥٣): «وأمـا واو «رُبّ» فذهبَ المبرّد والكوفيّون إلى أنّهـا حرف جرّ، لنيابتها عن «رُبّ»، وأنّ الجرّ لا بـ«رُبّ» المحذوفة. واسـتدلّ المبرّد على ذلـك بافتتاح القصائد بها، كقوله: (وقاتـم الأعماق خاوي المخـترق). والصحيحُ أنّ الجرّ بـ«رُبّ» المحذوفة، لا بالواو. ولأنّ الواو أسـوة الفاء و«بل»، قال ابن مالك: «ولـم يَختلفوا في أنّ الجرّ بعدَهما بـ«رُبّ» المحذوفـة». والواو المذكورة عاطفـة، ولا حُجّة لـه في افتتـاح القصائد بها على أنّها غـير عاطفة، لإمكان إسـقاط الراوي شـيئًا من أوّلهـا، ولإمـكان عطفها على بعض ما في نفسِـه». قلـتُ: وكونها عاملة أو غير عاملة لا يلغي أنّها قسـم من أقسام الواو، لأنّها مختصّة بـ«رُبّ»، فتسمّى: واو رُبّ.

(٢٥٨) شـطر بيـت لِجـران العـود النمـيريّ، يُنظَـر: ديوانه (ص٥٢). وقـال سـيبويه في: الكتـاب (٢٦٣/١): «ولا يجـوز أنْ يُضمَر الجارُّ، ولكنّهم لمّا ذكروه في أوّلِ كلامهم شـبّهوه بغيره مـن الفعل، وكان هـذا عندهم أَقْـوَى إذا أُضمـرتْ «رُبَّ» ونحوُهـا في قولهـم: «وبلـدةٍ ليـس بها أَنيسُ»».

(٢٥٩) وقـال في: الصّاحبـيّ (ص٧٩): «فإذا قالـوا: «يُعجبني ضَربُ زيـدٍ وتَغْضَبَ» فقـال قوم: نُصِـبَ «تَغْضبَ» عَلَى إضمـار «أنْ»، معنـاه: وأن تغضـبَ، فيصـيرُ في معنـى المصـدر. كأنّك قلـتَ: «يعجبُنـي ضَرْبُ زيـدٍ وغضَبُك»، فتخـرج بذلك مـن أن تكـون ناسِـقَةً فِعـلًا عَلَى اسْـمٍ. ويقولـون: «لِلُبْس عبـاءةٍ وتَقَرَّ عَينِـي» بمَعنى: وأنْ تقرَّ عَينِـي. فإنْ نَسَـقْتَ فِعلًا عَلَى فِعـلٍ مَجموعَين فإعرابُهما واحدٌ: «هو يَقوم ويَضرب زيدًا» فإن لَمْ تُرِد الجمعَ بَيْنَهما نصبتَ الثّاني، فيقال نَصـبَ بإضمار «أنْ»، يقولون: «لا تأكلِ السـمك وتـشربَ اللبنَ» و: «لا تَنْهَ عـن خُلُق وتَأتيَ مِثْلَهُ»».

(٢٦٠) من شعر أبي الأسود الدؤلي، يُنظَر: ديوانه (ص٤٠٤).

(٢٦١) قال الحَسَـن المرَاديّ في كتابـه: الجَنَى الدَّاني في حُرُوف المَعَانِـي (ص١٧٠): «الواو التي هي علامة الجمع في لغة أكلونـي البراغيـث. وهي لغة ثابتـة، خلافًا لمـن أنكرَها، وأصحـابُ هذه اللغـة يُلحقون الفعل المُسـند إلى ظاهر، مثنّـى أو مجمـوع، علامـةً كضمـيره. فيقولـون: قامـا الزيـدان، وقاموا الزيـدون، وقُمن الهنـدات. فـ«الألف» و«الـواو» و«النـون» في ذلـك حُرُوف لا ضمائر، لإسـناد الفعل إلى الاسـم الظاهـر. فهذه الأحـرف عندهم «كتاء» التأنيـث في نحـو: قامت هند. ومِن شـواهد هذه اللّغة، في «الواو»، قول الشاعر:

بني الأرض قد كانوا بنيَّ، فعزني *** عليهم، لإخلال المنايا، كتابها

أنشـده ابن مالك. قال: وقـد تكلّم بهذه اللغـة النبيُّ، صلى الله عليه وسلم، قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار». وقال السـهيلي: «ألفيتُ في كتبِ الحديث المرويّة الصّحاح مـا يدل على كثرة هذه اللغـة وجودتها». وذكر آثاراً منهـا: «يتعاقبـون فيكم ملائكة». ثم قـال: «لكني أقـولُ في حديث مالـك: إنّ الواو فيه علامـة إضمار، لأنه حديـث مختصَر. رواه البـزار مطوّلًا مجـرّدًا، فقال فيه: «إنّ لله ملائكـة يتعاقَبون فيكُم...» قلتُ: ونَسـبَ بعضُ النحويـين هذه اللغـةَ إلى طيئ، وقال بعضهـم: هي لغة

وَمِثْلُهُ[٢٦٢]:

قَصَدُوا قَوْمِي فَسَارُوا سِيرَةً

كَلَّفُوا مَنْ سَارَهَا جَهْدَ التّعَبْ

آخِرُ الوَاوَات كَمَا ذَكَرَ أَحْمَد. وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

الخاتمة

خلصت هذه الدِّرَاسَـة إلى نتائـج عدّة؛ ففي الفَصْـل الأول مـن القسـم الأول عرضت سـيرة المُؤَلّف أَحْمَد بن فارس عرضًا شـاملًا، وفي هذا العرض اسـتدراكٌ لما فاتَ الدِّرَاسَـات السَّـابِقة، وتصويـبٌ لبعـض ما أخطـأتْ فيه، لا سـيما في مطلب (مشـايخ المُؤَلّف وتلامذته)، و(مصنّفاته وآثـاره). وفـي الفَصْـل الثّاني من القسـم الأول عرضت السّـياق التَاريخيّ لرِسَالَة الوَاوَات لأَحْمَدَ بنِ فَارِس، وبيـان جهود العُلَمَاء في هذا الميدان، وموازنـة عمله بعمل مَن سـبقه، وبيـان مَنهَجِه وأسلوبِه، ومضمونِ رسالتِه.

وفي الفَصْـل الأول من القسـم الثّاني عنيتْ الدِّرَاسَـة بجانـبِ التَحقِيـق، فحققت في نسـبة الرّسَـالَة إلى أَحْمَد بن فارس ببيان القرائن الدّالة على صحّة النّسـبة، ثم الـكلام عن الأصل الخطيّ المُعتمد فـي التَحقِيـق، ووصف عمـل المحقق. وفي الفَصْل الثّاني تَحقِيق نص رِسَـالَة الوَاوَات، وتفقيره وضبطه وترقيمه، مـع العناية بالتعليق عليه بمـا يتمم الجانـب الدِّرَاسَـي، ليكون عمدة للبَاحِثين في بابه.

ويمكـن القـول في ختام هـذه الدِّرَاسَـة أنّ وجـوه الـوَاوَات فـي العَرَبيّة لا تخـرجُ عمّا قرره أَحْمَـدُ بـنُ فارس في هـذه الرّسَـالَة، وأنّ مجمل الـوَاوَات المُتَّفـق عليها: (الـوَاوُ الأصليـة، والوَاوُ المزيـدة، والوَاوُ المنقلبة، ووَاوُ البناء) وهذه كلها تتعلَّـق بعلمَي الصّـرف واللُّغَـة، (ووَاوُ العطف، ووَاوُ الإعـراب، ووَاوُ الضّمير، ووَاوُ القسَـم، ووَاوُ الصّـرف، والـوَاوُ الزائـدة) وهذه تتعلـق بعلمَي النّحـو والمَعَاني. ومجموعُ هذه الوَاوَات عشـرة، وإليهـا تعود بعض الـوَاوَات التي كثَّرَ أقسـامَها بعـضُ النّحـاة، أو اسـتحدثوا بعضَها بنـاءً على تأويلات مَرجوحة.

أزد شـنوءة. ومَن أنكرَ هذه اللغةَ تـأوّل ما وردَ من ذلك. فبعضُهم يجعلُ ذلك خبرًا مقدّمًا ومبتدأً مؤخّرًا، وبعضُهم يجعلُ ما اتّصل بالفعل ضمائر، والأسـماء الظاهرة أبدالٌ منهـا. وهذان تأويلان صحيحان، لِما سُـمع من ذلك من غـير أصحاب هذه اللغـة، وأمّا مَن يحمـل جَميع ما ورد مـن ذلك على التأويل فغيرُ صحيح، لأنّ المأخوذَ عنهم هذا الشـأن متّفقون عـلى أنّ ذلك لغة قـوم مَخصوصين من العـرب. وحمَـل بعضُهم على هذه اللغة قولـه تعالى: {ثُمّ عَمُوا وَصَمُّـوا كَثِيرٌ مِنْهُـمْ}، {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى}. قلتُ: ولا ينبغي ذلـك، لأنّ هذه اللغـةَ ضعيفةٌ، فـلا يُحمَل القرآنُ إلّا عـلى اللغـاتِ الفصيحـة. والتأويلان المَذكـوران، قيل: يجريان في الآيتين. وقيل في {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى} أقوال أخر».

(٢٦٢) هـذا البيت للْفَضْـلِ بْنِ الْعَبَّاس بْنِ عُتْبَـةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، يُنظَر: أخبار مكّة، للفاكهـي (٣/٢٦٣). وهو ممّا انفرد ابنُ فارس بالاستشهادِ به في هذا الباب.

المصادر والمراجع:

- **الإبهاج في شرح المنهاج**، لتقي الدّين السّبكيّ وتاج الدّين السّبكيّ، تَحقِيق: أَحْمَد الزَّمزميّ ونور الدّين صغيري، دار البحوث والدِّرَاسَات الإسلامية وإحياء التّرَاث، دبي، ٢٠٠٤م.
- **الإتباع والمزاوجة**، لأَحْمَدَ ابن فَارِس، تَحقِيق: كمال مُصطَفَى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٧م.
- **أحاديث في ذم الكلام وأهله**، لأبي الفضل المقرئ، تَحقِيق: ناصر الجديع، دار أطلس، دمشق، ١٩٩٦م.
- **أَحْمَد بن فارس، حياته شعره آثاره**، لهلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠م.
- **أخبار مكّة**، لمُحَمَّد بن إسحاق الفاكهي، تَحقِيق: عبد الملك دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ٢٠٠٣م.
- **أخلاق النّبي صلى الله عليه وسلم**، لأَحْمَدَ بن فَارِس، تَحقِيق: عمر ماجد السّنويّ (قيد الطّبع).
- الإرشاد، لأبي يعلى الخليلي، تَحقِيق: مُحَمَّد إدريس، مكتبة الرّشد، الرّياض، ١٩٨٩م.
- **الأزهية في علم الحُرُوف**، لعلي بن مُحَمَّد الهرويّ، تَحقِيق: عبد المعين الملوحي، مَطبُوعات مجمع اللُّغَة العَرَبيّة بدمشق، ١٩٩٣م.
- **إصلاح المَنطِق**، لابن السّكيت، تَحقِيق: مُحَمَّد مرعب، دار إحياء التّرَاث العَرَبي، ٢٠٠٢م.
- **الأعلام**، لخير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **أعيان الشّيعة**، لمحسن الأمين، تَحقِيق: حسن الأمين، دار التّعارف، بيروت، ١٩٨٣م.
- **الأفراد**، لأَحْمَدَ بن فَارِس، تَحقِيق: حاتم الضّامن، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٢م.
- **الأمالي الخميسيّة**، ليحيى الشّجري، ترتيب: محيي الدّين العبشمي، تَحقِيق: مُحَمَّد حسن إسماعيل، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ٢٠٠١م.
- **الإمتاع والمؤانسة**، لأبي حيان التّوحيدي، تَحقِيق: هيثم خليفة الطّعيمي، المكتبة العَصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- **إنباء الأمراء بأنباء الوزراء**، لابن طولون الصّالحي، تَحقِيق: مهنا المهنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٨م.
- **إنباه الرّواة على أنباه النّحاة**، لجمال الدّين القِفطيّ، تَحقِيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العَرَبي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- **البحر المحيط في أصول الفقه**، لبدر الدّين الزركشيّ، دار الكتبي، بيروت، ١٩٩٤م.
- **بحر المَذهَب**، لعبد الواحد الرّوياني، تَحقِيق: طارق السّيد، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ٢٠٠٩م.
- **البخلاء**، للخطيب البَغدَاديّ، تَحقِيق: بسام الجابي،دارابن حزم،بيروت،٢٠٠٠م.
- **البداية والنهاية**، لابن كثير، مجموعة محققين، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠١٣م.
- **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدّين الزركشي، تَحقِيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العَرَبيّة، القاهرة، ١٩٥٧م.
- **بغية الطّلب في تاريخ حلب**، لابن العديم، تَحقِيق: المهدي الرّواضية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٦م.
- **بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة**، للسيوطي، تَحقِيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة دار الفكر، لبنان، ١٩٧٩م.
- **البلغة في تراجم أئمة النّحو واللُّغَة**، للفيروزابادي، دار سعد الدّين، دمشق، ٢٠٠٠م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمرتضى الزبيدي، تَحقِيق: مجموعة من

المحققين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١م.

- **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ١٩٩٦م.
- **تاريخ الأدب العَرَبي**، لكارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النّجار ورمضان عبد التّواب، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.
- **تاريخ الإسلام**، للذهبي، تَحقِيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
- التاريخ المعتبر في أنباء مَن غبَر، لمجير الدّين العليمي، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، دار النّوادر، سوريا، ٢٠١١م.
- **تاريخ بغداد**، للخطيب البَغدَاديّ، تَحقِيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، تَحقِيق: محب الدّين العمروي، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٥م.
- **التحبير في المُعجَم الكبير**، لأبي سعد السّمَعَاني، تَحقِيق منيرة ناجي، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م.
- **التَّدوين في أخبار قزوين**، للرافعي القزويني، تَحقِيق: تَحقِيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ١٩٨٧م.
- **التذكرة في الأحاديث المشتهرة**، لبدر الدّين الزركشي، تَحقِيق: مُصطَفَى عطا، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ١٩٨٦م.
- **ترتيب المدارك**، للقاضي عياض، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٦٥-١٩٨٣م.
- **التكملة والذيل والصلة**، لرضي الدّين الصّغانيّ، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠-١٩٧٩م.
- **تلخيص المتشابه**، للخطيب البَغدَاديّ، تَحقِيق: سكينة الشّهابي، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٥م.
- **تنقيح المقال في علم الرّجال**، لعبد الله المامقاني، مؤسسة آل البيت، لندن، ٢٠٠٣م.
- **تهذيب اللُّغَة**، لأبي منصور الأزهريّ، تَحقِيق: مُحَمَّد مرعب، دار إحياء التّرَاث العَرَبي، بيروت، ٢٠٠١م.
- **الجاسوس على القاموس**، للأحْمَدَ فارس الشّدياق، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٢٩٩هـ.
- **جامع الأصول**، لمجد الدّين بن الأثير، تَحقِيق: عبد القادر الأرنؤوط وبشير عيون، مكتبة الحلواني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٩.
- **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم الرّازي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٥٢م.
- **الجُمل في النّحو**، المنسوب للخليل بن أحْمَد الفراهيدي، تَحقِيق: فخر الدّين قباوة، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٨٥م.
- **الجنى الدّاني في حُرُوف المَعَاني**، للحسن بن قاسم المُراديّ، تَحقِيق: فخر الدّين قباوة ومُحَمَّد نديم، دار الكتب العِلميّة، بيروت، ١٩٩٢م.
- **حُرُوف المَعَاني**، لأبي القاسم الزجّاجيّ، تَحقِيق: عَليّ الحمد، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٨٤م.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العَرَب**، لعبد القادر البَغدَاديّ، تَحقِيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **دائرة المعارف الإسلامية**، مجموعة من المستشرقين، التّرجمة العَرَبيّة، وزارة المعارف، مصر.
- **دائرة المعارف الإسلامية الكبرى**، مجموعة من المُؤَلّفين، التّرجمة العَرَبيّة، إيران.
- **الدر الثّمين في أسماء المصنفين**، لتاج الدّين ابن السّاعي، تَحقِيق: أحْمَد بنبين ومُحَمَّد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م.
- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثّامنة**، لابن حجر العسقلاني، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٧٢م.
- **دمية القصر وعصرة أهل العَصر**، لعلي بن الحَسَن الباخرزي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.

- **الديباج المَذهَب لمَعرِفةِ أعيان عُلَمَاء المَذهَب**، لبرهان الدّين بن فرحون، تَحقِيق: مُحَمَّد الأَحْمَدَي، دار التّرَاث، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- **ديوان أبي الأسود الدّؤلي**، صنعة: أبي سعيد السّكري، تَحقِيق مُحَمَّد حسن آل ياسين، دار الهلال، بيوت، ١٩٩٨م.
- **ديوان جران العود النّميريّ**، صنعة: أبي سعيد السّكري، دار الكتب المصري، القاهرة، ١٩٣١م.
- **ذم الهوى**، لابن الجوزي البَغدَاديّ، تَحقِيق: مُصطَفَى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٢م.
- **ذيل تاريخ بغداد**، لابن النّجار، تَحقِيق: مُصطَفَى عطا، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- **رسائل بديع الزمان الهَمذانيّ**، جمع: ابن دوست النّيسابوري، تَحقِيق: إحسان الثّامري، دار الذخائر، مصر، ٢٠١٨م.
- **رصف المباني في شرح حُرُوف المَعَاني**، لأَحْمَدَ بن عبد النّور المالقي، تَحقِيق: أَحْمَد الخراط، مَطبُوعات مجمع اللُّغَة العَرَبيّة بدمشق، ١٩٧٥م.
- **روضات الجنات في أحوال العُلَمَاء والسادات**، لمُحَمَّد باقر الخوانساري، تَحقِيق: أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، إيران، ٢٠١٣م.
- **زهر الفردوس**، لابن حجر العسقلاني، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، دار البر، دبي، ٢٠١٨م.
- **السلسبيل النّقي في تراجم شيوخ البيهقي**، لنايف المنصوري، دار العاصمة، الرّياض، ٢٠١١م.
- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، لحاجي خليفة، تَحقِيق: محمود الأرنؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا، ٢٠١٠م.
- **سير أعلام النّبلاء**، لشمس الدّين الذهبي، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٨٥م.
- **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب**، لابن العماد الحنبلي، تَحقِيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م.
- **تفسير حماسة أبي تمام**، لأَحْمَدَ بن فَارِس، تَحقِيق هادي حسن حمودي، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٥م.
- **شروح حماسة أبي تمام دِرَاسَة موازنة في مناهجها وتطبيقها**، لمُحَمَّد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، د.ت.
- **الصّاحبيّ في فقه اللُّغَة**، لأَحْمَدَ بن فَارِس، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ١٩٩٧م.
- **طبقات الشَّافِعيَّة**، لابن قاضي شهبة، تَحقِيق: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
- **طبقات المفسرين**، لأَحْمَدَ بن مُحَمَّد الأدنَوي، تَحقِيق: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، الرّياض، ١٩٩٧م.
- **طبقات المفسرين**، لشمس الدّين الدّاوودي، تَحقِيق: عبد السّلام عبد المعين، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **طبقات فقهاء الشَّافِعيَّة**، لأبي عمرو ابن الصّلاح، تَحقِيق: محيي الدّين نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م.
- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، لرضي الدّين الصّغانيّ، تركي العتيبي، مركز البحوث والتواصل المعرفي، الرّياض، ٢٠٢٢م.
- **علم المَعَاني: النّشأة والمكانة والمُصطَلَح**، عمر ماجد السّنوي، مجلة المورد، المجلد ٥٠، العدد ٣، ص١٠٥، سنة ٢٠٢٣م.
- **عيون التّواريخ**، لابن شاكر الكتبي، تَحقِيق: نبيلة عبد المنعم داوود وفيصل السّامر، منشورات وزارة الثّقافة، العراق، ١٩٨٤م.
- **فتيا فقيه العَرَب**، لأَحْمَدَ بن فَارِس، تَحقِيق: حسين عَليّ محفوظ، مَطبُوعات المجمع العِلمِيّ العَرَبي بدمشق، ١٩٥٨م.
- **الفرق**، لأَحْمَدَ بن فَارِس، تَحقِيق: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- **الفصول المُفيدة في الوَاو المَزيدة**، لصلاح الدّين العلائي، تَحقِيق: حسن الشّاعر، دار البشير، عمّان، ١٩٩٠م.

- **فضائل القرآن وتلاوته**، لأبي الفضل المقرئ، تَحقِيق: عامر صبري، دار البشـائر الإسلامية، دمشق، ١٩٩٤م.
- **فقـه اللُّغَـة وسـرّ العَرَبيّـة**، لأبـي منصور الثّعالِبـيّ، تَحقِيـق: عبد الـرّزاق المهدي، دار إحياء التّرَاث العَرَبي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **الفلاكة والمفلوكون**، لأحْمَدَ بن عَليّ الدّلجي، مطبعة الشّعب، مصر، ١٩٠٥م.
- **فهـرس مُؤَلّفـات ابـن فَـارِس**، للصغّانيّ، تَحقِيق: أحْمَد خان. مجلّة المَورد، المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م.
- **فهرسـة ابن خير الإشـبيلي**، تَحقِيق: بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م.
- **الفهرسـت**، لابن النّديم، تَحقِيـق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠١٤م.
- **الفهرست**، للطوسي، تَحقِيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، إيران، ١٩٩٧م.
- **قطـف الثّمر في رفع أسـانيد المصنفات**، لصالح العمري الفلاني، تَحقِيق: عامر صبري، دار الشّروق، مكة، ١٩٨٤م.
- **الكامـل في التّاريـخ**، لعز الدّين بـن الأثير، تَحقِيـق: عمـر تدمـري، دار الكتـاب العَرَبي، بيروت، ١٩٩٧م.
- **كتاب سـيبويه**، تَحقِيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، تَحقِيق: بشـار عواد وآخرين، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٢١م.
- **لسـان الميـزان**، لابـن حجـر العسـقلاني، تَحقِيـق: عبـد الفتاح أبـو غدة، دار البشـائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- **لوحة من الكتاب المَفقُود «قَصص النّهار وسـمَر اللَّيل» لابن فَارِس**، دِرَاسَـة وتَحقِيق صفـاء البياتي، صحيفـة الجزيـرة الثّقافية، الرّياض، ٣١ ديسمبر ٢٠٢١م.
- **متخير الألفـاظ**، لأحْمَدَ بن فَـارِس، تَحقِيق: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠م.
- **مثالـب الوزيريـن**، لأبـي حيـان التّوحيدي، تَحقِيق: مُحَمَّد بن تاويت، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
- **اسـتعارة أعضاء الإنسان**، لأحْمَدَ بن فَارِس، تَحقِيق: أحْمَد خان، مجلّة المَورِد (المجلد ١٢، العدد ٢، ص٨٣، سنة ١٩٨٣م).
- **مجمـل اللُّغَـة**، لأحْمَـدَ بـن فَـارِس، تَحقِيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٨٦م.
- **المحلـى = وجـوه النّصـب**، لأبـي بَكْـر بن شُقَير البَغدَاديّ، تَحقِيق: فائز فارس، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٨٧م.
- **مختصـر عن الأنـواء على مذاهـب العَرَب وسـجعهم**، لأحْمَـدَ بـن فَـارِس، مَخطُـوط بالمكتبة الظاهرية، دمشق (٤٧٠٨).
- **المختصـر فـي أخبار البشـر**، لأبـي الفداء الحمـوي، المطبعـة الحُسَـينية المصريـة، ١٩٠٧م.
- **المخصَّص**، لأبي الحَسَـن بْن سيده، تَحقِيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التّرَاث العَرَبي، بيروت، ١٩٩٦م.
- **مَخطُوطة حماسة أبي تمام بتفسير أحْمَد بـن فارس بيـن النّـص المحقـق والأصل المَخطُـوط**، لعَبَّـاس هانـي الچـراخ، مجلة المورد، المجلد ٢٧، العدد ٣، السّنة ١٩٩٩م.
- **مرآة الجنـان وعبرة اليقظان فـي مَعرِفةِ ما يعتبـر من حوادث الزمان**، لعفيف الدّين اليافعـي، تَحقِيق: خليل منصـور، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ١٩٩٧م.
- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، لسبط ابن الجوزي، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، دار الرّسَالَة، دمشق، ٢٠١٣م.
- **المزهر**، للسـيوطيُّ، تَحقِيق: فـؤاد منصور، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ١٩٩٨م.
- **مسـالك الأبصـار فـي ممالـك الأمصـار**، لشـهاب الدّين العمري، المجمـع الثّقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.
- **المُسـتَفَاد مـن ذَيـلِ تَاريـخِ بَغـدَادَ**، لابن الدّمياطي، تَحقِيق: مُصطَفَى عطا، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ٢٠٠٤م.

- **مشيخة أبي بَكْر المراغي**، تخريج: جمال الدّين المراكشي، تَحقِيق: مُحَمَّد صالح المراد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠١م.
- **المشيخة البَغدَاديّة**، لأبي طاهر السّلَفي، تَحقِيق: أحْمَد المزيدي، دار الرّسَالَة، القاهرة، ٢٠١١م.
- **المطلع على ألفاظ المقنع**، لابن أبي الفتح البعلي، تَحقِيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السّوادي، ٢٠٠٣م.
- **مَعَاني الحُرُوف**، لأبي الحَسَن الرّماني، تَحقِيق: عرفان حسونة، المكتبة العَصرية، بيروت، ٢٠٢٢م.
- **مَعَاني القرآن**، لأبي زكريا الفرّاء، تَحقِيق: مجموعة من المحققين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.
- **مُعجَم الأدباء = إرشاد الأريب إلى مَعرِفةِ الأديب**، لياقوت الحموي، تَحقِيق: إحسان عَبَّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
- **مُعجَم البلدان**، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- **مُعجَم السّفر**، لأبي طاهر السّلَفي، تَحقِيق: عبد الله البارودي، المكتبة التّجارية، مكة، ١٩٩٤م.
- **المُعجَم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب**، لابن حجر العسقلاني، تَحقِيق: مُحَمَّد شكور الميادِيني، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٩٨م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام الأنصاري، تَحقِيق: مازن المبارك ومُحَمَّد حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
- **مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة**، لطاشكبري زاده، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ١٩٨٥م.
- **مقاييس اللُّغَة**، لأحْمَدَ بنِ فَارِس، تَحقِيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لابن الجوزي البَغدَاديّ، تَحقِيق: مُحَمَّد عطا ومُصطَفَى عطا، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ١٩٩٢م.
- **مَنهَج ابن فَارِس في تأصيل ما زاد على ثلاثة أحرف**، لسامر زهير بحرة، مجلة دراسات في اللُّغَة العَرَبيّة وآدابها، العدد ١٤، السّنة الرّابعة ٢٠١٣م.
- **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التّفسير والإقراء والنحو واللُّغَة**، لمجموعة من المُؤَلّفين، منشورات مجلة الحكمة، بريطانيا، ٢٠٠٣م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لابن تغري بردي، وزارة الثّقافة، مصر، ١٩٦٣م.
- **نُزهَة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنظائر**، لابن الجوزي البَغدَاديّ، تَحقِيق: مُحَمَّد الرّاضي، مؤسسة الرّسَالَة، بيروت، ١٩٨٤م.
- **نُزهَة الألباء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات الأنبَاريّ، تَحقِيق: إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥م.
- **نشوة الطّرب في تاريخ جاهلية العَرَب**، لابن سعيد الأندلسي، تَحقِيق: نصرت عبد الرّحمن، مكتبة الأقصى، الأردن، ١٩٨٢م.
- **هدية العارفين أسماء المُؤَلّفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البَغدَاديّ، وكالة المعارف، تركيا، ١٩٥٥م.
- **الوافي بالوَفَيَات**، لصلاح الدّين الصّفدي، تَحقِيق: أحْمَد الأرناؤوط وتركي مُصطَفَى، دار إحياء التّرَاث، بيروت، ٢٠٠٠م.
- **وجوه القرآن**، لإسماعيل بن أحْمَد الضّرير، تَحقِيق: فاطمة الخيمي، دار السّقا، دمشق، ١٩٩٦م.
- **وَفَيَات الأعيان**، لابن خلكان، تَحقِيق: إحسان عَبَّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- **يَتيمَة الدَّهْر في محاسن أهل العَصر**، لأبي منصور الثّعالِبيّ، تَحقِيق: مفيد قميحة، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت، ١٩٨٣م.